

العدد ٧١٤ الاثنين ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - الموافق ٤ /٢/ ٢٠١٣م

حرب مالي.. ولادة عسيرة لاستراتيجية القاعدة.. وبداية لتحول المنطقة لموقع حرب مفتوحة

انتفاضة الأنبار تسدد رصاصة الرحمة على الحكم الطائفي بالعراق

الصهيونية وأثرها في العلاقة مع الغرب

طارق العيسى: نشكر صاحب السمو أمير البلاد على تبرعه السخي للشعب السوري

مؤتمر الخليج لصناعة الحلال يدعو لإنشاء هيئة رقابية عالمية تكون مرجعًا لجميع الدول في اعتماد شهادات الحلال



قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

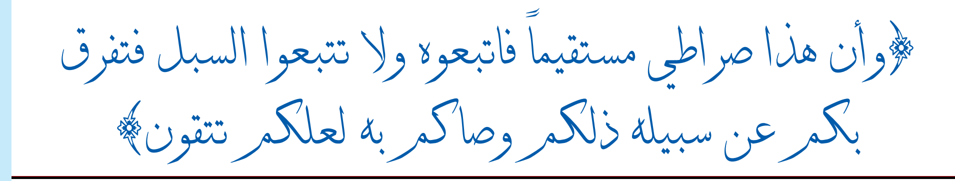
الفرقان ٧١٤ - ٢٣ ربيع الأول
١٤٣٤هـ الاثنين - ٢٠١٣/٢/٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

مبادرة سمو أمير الكويت إلى دعوة مؤتمر المانحين لإغاثة سوريا، الذي عقد في الكويت الأسبوع الماضي، هي مبادرة كريمة تستحق الإشادة؛ حيث استضافت الكويت ٦٠ دولة للمشاركة في المؤتمر، وحددت سقفا أدنى للتبرع للشعب السوري الشقيق لا يقل عن مليار ونصف المليار دولار، وهو ما تم جمعه بالفعل بل أكثر منه.

وقد كانت الكويت سباقة بتقديم ٣٠٠ مليون دولار للشعب السوري، ثم قامت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية بتقديم دعم مماثل منهما لسوريا.

كذلك فقد تعهدت ٧٧ منظمة خيرية محلية وإقليمية ودولية ورجال أعمال بجمع ١٨٣ مليون دولار لإغاثة الشعب السوري المنكوب، وذلك من خلال عقد مؤتمر المنظمات الخيرية غير الحكومية على أرض الكويت.

وحول آلية توصيل المساعدات إلى المحتاجين في سوريا أوضح وزير الخارجية الكويتي أن هذا الأمر متروك لكل دولة مانحة لإيجاد الآلية المناسبة لتوصيل المساعدات.

لقد طال ليل سوريا وكثرت جراحاتها وعاشت ما يقارب السنتين تعاني ظلم أعدائها وقسوة جيرانها وإهمال أصدقائها، فإذا كان أكثر من ٦٠ ألف قتيل وعشرات الآلف من الجرحى والمفقودين، والقصف المتواصل على المدن والأحياء، وتدمير ٤٠٪ من المدن الرئيسية على رؤوس أهلها وسكانها، إذا كان كل ذلك لم يحرك شعرة في جسد المجتمع الدولي المتحضر!! لكي يتحرك من أجل رفع الظلم عن سوريا، فما الذي ننتظره منه؟!

لكن هذا الليل المظلم قد أوشك على أن ينجلي ومعاناة الشعب السوري الطويلة قد قاربت على أن تنكشف بإذن الله تعالى؛ فقد صمم الشعب السوري المسلم على أن يضع حدا للظلم وأن يكسر هذا القيد، فاستعان بالله تعالى والتجأ إليه وطلب منه العون والنصر، ثم بدأ طريقه بالكفاح المسلح ضد الطغيان وقدم التضحيات الكثيرة والصعبة، فوفقه الله تعالى واستجاب له، وشاهدنا كيف بدأت الانتصارات المتتالية تتحقق على يديه وترغم أعداءه على التراجع والانسحاب، إلى أن وصل إلى مشارف دمشق وحاصر قوات النظام المجرم وأوقع فيها الخسائر المتتالية، كما شاهدنا كيف جاءت النصرة من إخوانه في كل مكان والدعم له في حربه غير المتكافئة ومنها مواقف الكويت حكومة وشعبا ممن لبوا النداء ونصروا ودعموا إخوانهم بجميع ما يملكونه من وسائل ممكنة.

يقول الله تعالى: ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم﴾، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

هنالك ملاحظات أبداها بعضهم على مؤتمر المانحين قد أصابتنا بالحزن العميق، ومنها استضافة أنظمة مجرمة قد ولغت في دماء الشعب السوري وقاتلت مع النظام المجرم وأمدته بالمال والسلاح ومنها إيران وروسيا والصين، بل إن إيران قد أعلنت من خلال المؤتمر دعمها الدائم المستمر للنظام السوري المجرم، وقد كان الواجب على الكويت أن تطلب من أمين عام الأمم المتحدة -راعي المؤتمر- أن يتجنب دعوة تلك الأنظمة وأن يمنعها من الحضور.

القضية الأخرى هي ما نشرته بعض وسائل الإعلام من أن بعض الأموال الممنوحة لدعم سوريا سيتم تسليمها للنظام السوري ليقوم بتوصيلها إلى مستحقيها! وهذا خطأ جسيم؛ إذ إنه سيقوم باستخدامها في قتل المزيد من الشعب السوري.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العر بية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

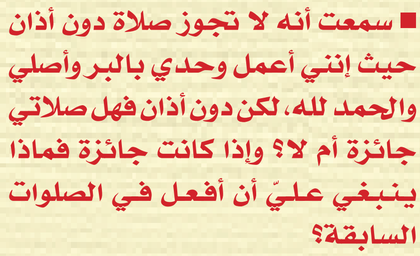
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

فتاوى الفرقان

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

الصلاة تصح بلا أذان



■ **سمعت أنه لا تجوز صلاة دون أذان حيث إنني أعمل وحدي بالبر وأصلي والحمد لله، لكن دون أذان فهل صلاتي جائزة أم لا؟ وإذا كانت جائزة فماذا ينبغي عليّ أن أفعل في الصلوات السابقة؟**

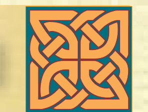
● الصلاة تجوز دون أذان وتصح، ولكن الأذان عبادة مستقلة وهو إعلام دخول الوقت وشعار للإسلام وفيه فضل عظيم؛ فينبغي المحافظة عليه والأذان لكل وقت عند دخوله، ولو كان الإنسان وحده فإنه يستحب له أن يؤذن ويصلي وفي ذلك فضل عظيم وثواب كبير، أما لو صلى الإنسان أو صلت الجماعة من غير أذان فصلاتهم صحيحة لكن يفوت عليهم أجر الأذان وثوا ه.



الحديث يعني الأعمال بالخواتيم

■ **أريد من الشيخ -حفظه الله- أن يشرح لي حديث: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار»؟**

● هذا حديث ا ن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم ليجمع خلقه في طن أمه أر عين يوماً نطفة، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويُؤمر أر ع كلمات، كتب رزقه وأجله وعمله، وشقيٌّ أو سعيد»، ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إن أحدكم ليعمل عمل أهل الجنة حتى ما يكون ينه و ينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون ينه و ينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها»، هذا فيه أن الأعمال الخواتيم، وأن الإنسان إذا خُتم له الخير دخل الجنة وإن كان فيما مضى من عمره مسيئاً، فإذا تاب إلى الله قبل وفاته، أي قبل الغرغرة، فإن الله يقبل تو ته ويدخل الجنة، وإذا كان على أعمالٍ سيئة خُتِمَ له شر، خُتِمَ له خاتمة سيئة، أي انحرف عن الدين، وما أكثر الذين ينحرفون سبب الفتن، ولا حول ولا قوة إلا الله؛ ولذلك يجب على المسلم دائماً وأ داً أن يسأل الله حسن الخاتمة، وقد قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

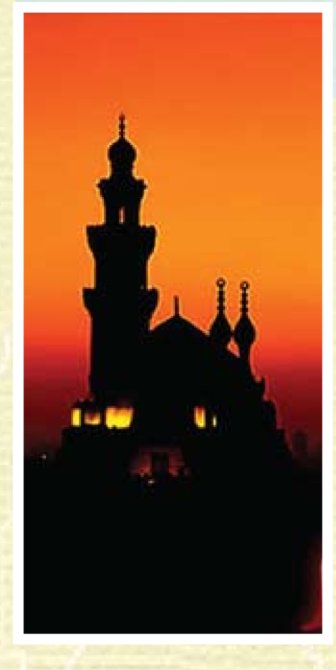


لا تهجد بعد طلوع الفجر

■ **امرأة تسأل وتقول: إنني أصلي والحمد لله صلاة الوتر قبل أذان الفجر بساعة، وأصلي خمس ركعات الخامسة هي الوتر وانتهي من هذه الصلاة قبل أذان الفجر بعشر دقائق أو خمس، فهل وتري صحيح أم لا وما نصيحتكم في ذلك؟**

● المسلم يصلي ما تيسَّر له من قيام الليل قلّ أو كثر ويجعل آخر صلاته من الليل وتراً، فما تفعلينه من أنك تصلين ما تيسَّر من الليل وتجعلين آخره وتراً هذا هو المطلوب.

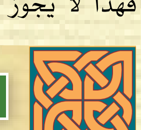
إلا أنه ينبغي التنبّه أنه إذا طلع الفجر فإنه تنتهي صلاة الليل ولا يجوز الاستمرار في صلاة التهجد عد طلوع الفجر، فعليك أن تنتبهي لذلك وأن تنهي صلاتك قبل طلوع الفجر وتجعلي آخرها وتراً، وقولك في السؤال: إنك تصلين خمس ركعات الخامسة هي الوتر، هذا فيه تفصيل . فإن كان قصدك أن الخمس كلها وتر فإنك تسردينها ولا تجلسي إلا في آخرها؛ لأنها كلها وتر وليست الركعة الخامسة فقط. وإن كان قصدك أنك تصلين ركعتين ركعتين من اب التهجد أن تسلمي مرة كل ركعتين فإنه لا ينبغي الاقتصار في الوتر على ركعة واحدة وإن كانت مجزئة، ل الأفضل أن توتري ثلاث إلا إذا خشيت طلوع الفجر فأوتري واحدة، والله أعلم.



القرآن لم ينزل لهذا!

■ ما حكم الشرع في كتابة آيات القرآن وحملها بقصد الحماية من المشكلات أو كسب مودة إنسان؟

● لا يجوز على أصح قولي العلماء أن يكتب القرآن على شكل كتب وحروز وتعلَّق على الأشخاص؛ لأن القرآن لم ينزل لهذا، وإنما الذي ورد أن القرآن يقرأ على المصاب وعلى المريض، أما أنه يكتب على شكل حروز وعلى شكل حجب وتعلَّق على الشخص المريض فهذا لا يجوز في أصح قولي العلماء؛ لأن هذا لا دليل عليه، ولأنه وسيلة إلى امتهان القرآن ووسيلة إلى أن يكتب غير القرآن من التعاويذ الشركية والألفاظ المجهولة، فإذا فتح هذا الباب فإنه لا يقتصر على كتا ة القرآن، وإنما تكتب الأمور المحظورة والشركية كما هو الواقع عند الجهال والمخر ين.. فلا يفتح هذا الباب وينبغي إقفاله، ومن اب أولى تحريم تعليق القرآن وحمله قصد الحماية مما لم يقع أو لكسب المودة، فهذا لا يجوز من غير خلاف فيما أعلم.



الرخص تجوز عند الحاجة إليها

■ ما رأيكم فضيلة الشيخ فيمن يتتبع الرخص في الأحكام الشرعية؟

● الدين أمانةٌ ين العبد ور ه، يجب عليه أن يؤديه كما أمره الله ورسوله من فعل الفرائض وترك المحرمات وما يستطيع من المستحبات وترك المكروهات، هذا أمانةٌ ين العبد و ين ر ه، والرخص إنما تجوز عند الحاجة إليها، وعند الضرورة إليها، تستعمل قدر الضرورة، عند الحاجة إليها، مثل المريض يجمع ين الصلاتين، المريض يتيمم إذا لم يستطع الطهارة الماء، المريض يفطر في رمضان، هذه رخص، المسافر يقصر الصلاة، هذه رخص شرعية يستعملها عند وقت تشريعها وقت الحاجة إليها، أما أن يستعملها في غير محلها فلا يجوز له هذا، والله لم يرخص له في ذلك، إنما وضع الرخص في أوقاتٍ وحالات محددة لا تفعل في غيرها، فعلى المسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالى وأن يقوم بما أوجب الله عليه.

على المأمومين متابعة الإمام

■ ما حكم التأخر عن الإمام سواءً أثناء الركوع أم خلاف ذلك من أجل الدعاء في حالة السجود، وما الدليل؟

● الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إنما جُعِل الإمام ليؤتم ه»؛ فلا يتأخر المأموم عن إمامه ولا يتقدَّم عليه، بل يتابع الإمام، هذا الذي أمر ه النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ر نا لك الحمد»، فيتا ع الإمام، هذا الذي أمر ه الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا تنقل الفتوى إلا عند الحاجة

■ هل هناك شروط لنقل الفتوى ممن أفتى في مسألة شرعية ونقلها للآخرين؟

● أول شيء يحال السائل إلى العلماء، ولا ينتظر من ينقل له الفتوى، ل يذهب هو للعلماء أو يتصل هم، يسألهم: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾؛ (النحل: ٤٣)، لأن النقل يدخله ما يدخله من الخطأ ومن عدم التأكد، أو تكون الفتوى في غير هذه الحالة فتنزَّل في غير حالتها، فلا تنقل الفتوى إلا عند الحاجة إذا لم يوجد من يفتي ولا يمكن الاتصال أهل العلم فإنك تذكر للمحتاج: إني سمعت أو قرأت لفلان فتوى في كذا؛ إذا كانت تنطبق على حالة هذا الشخص، وأيضاً لا د أن يكون هذا المفتي ممن يوثق علمه ودينه.

السفر إلى مكة أفضل

■ أنا وأولادي كثيراً ما نسافر إلى الديار المقدسة وإلى المدينة المنورة، فأيهما أفضل في الأجر، فأنا أخص مكة أكثر من المدينة؟

● نعم، مكة أفضل لأن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه، والصلاة في المسجد النبوي ألف صلاة فيما سواه، ولأن المسجد الحرام أول يت وضع للناس: ﴿إِنَّ أَوَّلَ يَتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران).



نشكر المملكــة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً عل
في دعم الشعب الســوري وإغاثته، ونشكر

طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التـ
البلاد على تبرع الكويت بمبلغ (٣٠٠) مليـ

تـوّج صاحب السـمو أميـر البلاد الشـيخ صباح الأحمـد الصباح حفظـه اللـه (مؤتمـر المانحين لتقـديم المسـاعدات الإنسـانية العاجلة للشعب السوري) بتبرع الكويت بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار للشـعب السـوري، وقـد لاقـى هـذا التبرع صـدى إيجابيـا لدى الجهات العديدة المشاركة التي شكرت صاحب السمو أمير البلاد وأهل الكويت على ما قدموه.

وفـي تصريـح لـه أعرب الشـيخ طـارق العيسـى - رئيـس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي عن شكره لسمو الأمير حفظه الله على تبرع الكويت بهذا المبلغ للشـعب السوري، حيث يعكس البعد الإنسـاني الذي يتصدر بشكل دائم أولويات حكام الكويـت علـى مـدار التاريـخ، وهـو ما يؤكـد اسـتمرارية مواقف الكويـت الإنسـانية تجـاه شـعوب العالـم ككل، وتقـديم العـون والإغاثة لكل من هو بعيد وقريب.

كما شكر العيسى المملكة العر ية السعودية ملكا وحكومة وشعباً على تبرعهم الكريم بمبلغ (٣٠٠) مليون دولار إسهاماً منها في دعم وإغاثة الشعب السوري، كما شكر اقي الدول التي ساهمت تقديم التبرعات لصالح الشعب السوري مما يساعد في دعم الوضع الإنساني.

وتماشـياً مـع المبـادرة التـي أطلقها صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله وتوجها تبرع الكويت بمبلـغ ٣٠٠ مليـون دولار، أوضح المهـندس طـارق العيسـى - رئيـس مجلس الإدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي - أن الشيخ يوسف الحجي رئيس اللجنة الكويتية للإغاثة أعلن أن الجمعيات الخيرية الكويتية قد تعهدت جمع مبلغ (١٠٠) مليون دولار خلال سنة لإغاثة الشعب السوري في محنته، موضحا أن الجمعية ستقوم إرسال وفود لتسليم المساعدات يداً يد لضمان وصولها إلى مستحقيها.

وأضاف العيسى أن الأعمال الإغاثية الكويتية عبـر الجـهات الحكومية والهيئات الخيرية أضحت مؤثرة تأثيـراً إيجا يـاً فـي الأزمات الإنسانية في مختلف الدول ومناطق الأزمات، مثل قطاع غـزة ودارفـور فـي غـرب السودان والصومال و اكستان وإندونيسيا وتركيا وتايلند

(١٠٠) مليون دولار من الجمعيات الخيرية الكويتية لإغاثة الشعب السوري

وغيرها من مناطق الحاجة في العالم.

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي قد تواصلت جهودنا لإغاثة الشعب السوري منذ داية الأزمة عبر قوافل متواصلة للإغاثة، وقد قمنا مؤخراً تسيير قافلة جديدة حملت عنوان «قافلة دفء الشتاء ورغيف الخبز للشعب السوري» تتكون من (٥) شاحنات انطلقت منذ عدة أيام من أمام المقر الرئيسي لجمعية إحياء التراث بمنطقة قرطبة متوجهة إلى الأراضي التركية لإغاثة السوريين المهجرين من منازلهم الـذين لجـأوا لـلأراضـي التـركية هـر اً من الشبيحة وعصا ات الأسد، وقبلها قافلة لإغاثة المهجرين في الأردن ولبنان، وسوف يتبعها (١٥) شاحنة خلال الأيام القادمة إن شاء الله.

وأوضح طارق العيسى أن حملة إغاثة الشعب السوري التي أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي يعود الفضل في استمرارها عد الله عز وجل الى التفاعل الكبير من أ ناء الشعب الكويتي والمقيمين على أرض الكويت الذين قدموا كثيراً من التبرعات بمختلف أنواعها من أموال وملا س وأغذية.

وحـول أهـمية هـذا المؤتمـر الـذي دعـا إليه صاحب السمو أمير البلاد وشاركت فيه العديد من الـدول والجـهات على أعـلى المستويات، قال العيسى: إن مؤتمر المانحين هو (مبادرة إنقاذ للشعب السوري)؛ حيث إن هذه المبادرة ذات أهمية كبيرة في المرحلة الراهنة خاصة في ضـوء الـتحذيـرات الـتي أطلقتها الأمم المتحدة، وغيرها من الجهات العالمية من أن الإغاثة الموجهة للشعب السوري قد تتوقف، ليس ذلك فحسب، ل إن كل ما يتم تقديمه حالياً هو نقطة في حر الاحتياجات المتزايدة للشعب السوري، حيث إنه ووفقاً لتصريحات



ى تبـرعهم الكريم بمبلغ (٣٠٠) مليون دولار إسهاماً منها
باقي الدول التي أسهمت بتقديم التبرعات

راث الإسلامي: نشكر صاحب السمو أمير
ـون دولار للشعب السوري

استضافة الكويت للمؤتمر تعكس البعد الإنساني الذي يتصدر بشكل دائما أولويات حكام الكويت على مدار التاريخ

كل ما يتم تقديمه حالياً هو نقطة في بحر الاحتياجات المتزايدة للشعب السوري والمقدرة بأكثر من (٢٠٠) مليار دولار

لأمين عام الأمم المتحدة فإن خطط المساعدة تتطلب حاليا أكثر من ١,٥ مليار دولار لتغطية الاحتياجات الإنسانية الأكثر إلحاحا خلال النصف الأول من العام الحالي ٢٠١٣، وهو ما جعل الكويت تلبي النداء للتعاون مع المجتمع الدولي من أجل تحقيق هدفين رئيسيين: الأول: ضمان سلامة وأمن النازحين، والثاني: تخفيف عبء النزوح السوري إلى دول الجوار، وهذا هو أحد أوجه المأساة، إلا أن أقبح هذه الأوجه هو ما يقوم ه نظام الأسد وشبيحته من مجازر وجرائم وتدمير في داخل سوريا، وتشير آخر الإحصاءات التي أصدرتها الهيئة العامة للثورة السورية، حتى يوم الأحد الموافق ٢٠١٣/١/٢٧م إلى أن عدد القتلى الموثقين (٥١٥٤١) شخصا، وذلك فيما لا يتجاوز (٦٨٠) يوماُ فقط، وبمعدل يصل لـ(١١٤) شخصا يقتل يومياً، وقد أوضحت الإحصاءات أن من ين القتلى (٤٠٤٢) امرأة و(٣٧٨١) طفلاً، و(٤٦٨٣) من المنتسبين للجيش الحر، أي إن الغالبية هم



من المدنيين العزل، ولا شك أن هذه الأرقام تشير إلى أن ما يحدث هناك مجزرة كل ما تعنيه الكلمة من معنى. هذا الإضافة لتدمير وتخريب (٢,٥) مليون وحدة سكنية، وتدمير مئات المساجد، وتخريب عشرات المدارس، وأن (٦٠٪) من البنية التحتية قد تم تدميره.

وفي ختام تصريحه شكر طارق العيسى العم ناصر محمد الساير على تبرعه الكريم بمبلغ (١) مليون دينار كويتي إسهاماً منه في إغاثة الشعب السوري، سائلاً الله تعالى أن يجزيه خير الجــزاء، وأن يجعل ذلـك فـي ميزان حسناته.

خطط المساعدة تتطلب أكثر من ١,٥ مليار دولار لتغطية الاحتياجات الإنسانية خلال النصف الأول من العام الحالي

تشير آخر الإحصاءات إلى أن عدد القتلى الموثقين (٥١٥٤١) شخصاً، وذلك فيما لا يتجاوز (٦٨٠) يوماً فقط

نشكر العم ناصر محمد الساير لتبرعه الكريم بمبلغ (١) مليون دينار إسهاما منه في إغاثة الشعب السوري

وأوضح أنه على الرغم من كل ما يتم تقديمه لإخواننا من أ ناء الشعب السوري المنكوب، إلا أننا نشعر تقصير كبير تجاههم قياساً حجم المأساة هناك.

كما ناشد جميع من شارك في هذا المؤتمر من دول ومنظمات أن يقفوا وقفة جادة لإغاثة الشعب السوري بما يتناسب وحجم مأساته والكارثة التي يتعرض لها، وأن يتجاوز الأمر المساهمات المالية إلى لعب دور سياسي يستهدف التخلص من النظام السوري المجرم الذي يقوم تنفيذ المجازر شكل يومي حق الشعب السوري، وقال: كما أوجه نداء خاصاً لأهلنا هنا في الكويت، ومنطقة الخليج خصوصاً، أن يتوجهوا إسهاماتهم وتبرعاتهم لإغاثة الشعب السوري، وأذكر فتوى العلماء الأفاضل التي تجيز تعجيل إخراج الزكاة في مثل هذه النوازل، والله أسأل أن يديم على لاد المسلمين الأمن والأمان، وأن يفرج الكر ة عن إخواننا في سوريا وفي جميع قاع الإسلام.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٣٢)

باب: التّطْبيق في الركوع

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٩٤. عَنْ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ قَالَا: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه في دَارِهِ، فَقَالَ: أَصَلَّى هَؤُلَاءِ خَلْفَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا، قَالَ: فَقُومُوا فَصَلُّوا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، قَالَ: وَذَهَبْنَا لِنَقُومَ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا، فَجَعَلَ أَحَدَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ، قَالَ: فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِيَنَا عَلَى رُكَبِنَا، قَالَ: فَضَرَبَ أَيْدِيَنَا وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُمَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: إِنَّهُ سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، وَيَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً، وَإِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَصَلُّوا جَمِيعًا، وَإِذَا كُنْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ، وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْرِشْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَلْيَجْنَأْ وَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفَّيْهِ، فَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرَاهُمْ.

الشرح: قال المنذري: اب التطبيق في الركوع.

والحديث أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٣٧٨/١) و وب النووي عليه اب: الندب إلى وضع الأيدي على الرُّكب في الركوع ونسخ التطبيق.

الأسود هو ا ن يزيد ن قيس النّخعي، مخضرم ثقة، فقيه مكثر، مات سنة ٧٤ أو ٧٥ هـ، روى له الستة.

وعلقمة هو ا ن قيس أ و شبيل النخعي، تا عي ثقة ثبت فقيه عا د، مات عد الستين، وقيل: غير ذلك، روى له الستة.

قوله «أَصَلَّى هَؤُلَاءِ خَلْفَكُمْ؟» يعني الأمير وأتباعه.

قوله «قَالَ: فَقُومُوا فَصَلُّوا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا ِأَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ» استدل ه على عدم وجوب الأذان والإقامة لمن صلى وحده البلد الذي يؤذن فيه ويقام لصلاة الجماعة، ل يكفي أذانهم وإقامتهم، وهو مذهب ا ن مسعود رضي الله عنه ومن وافقه. وذهب الجمهور من السلف والخلف إلى أن الإقامة سُنّةٌ في حقّه. واختلفوا في الأذان، والصحيح أنه يشرع للمنفرد ويستحب، كما سبق يانه في الأذان.

قوله «قَالَ: وَذَهَبْنَا لِنَقُومَ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ ِأَيْدِينَا، فَجَعَلَ أَحَدَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ» وهذا مذهبه رضي الله عنه وصاحبيه، أنه يصلي ينهما، وقد فعله النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرة.

وذهب عامة أهل العلم من الصحا ة فمن عدهم فقالوا: إذا كان مع الإمام رجلان وقفا وراءه صفا؛ لحديث جا ر وجبار ن صخر الذي رواه مسلم وقد سبق.

وأجمعوا على أنهم إذا كانوا ثلاثة: أنهم يقفون خلفه. وأما الواحد: فيقف عن يمين الإمام عند كافة أهل العلم؛ لحديث ا ن عباس رضي الله عنهما.

قوله «فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِيَنَا عَلَى رُكَبِنَا، قَالَ: فَضَرَبَ أَيْدِيَنَا وَطَبَّقَ َيْنَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُمَا َيْنَ فَخِذَيْهِ» طبق: أي ألصق اطني كفيه في الركوع، وهذا يدل على أن ا ن مسعود رضي الله عنه يرى أن التطبيق سنة، ولعله لم يبلغه الناسخ، وهو حديث سعد رضي الله عنه الآتي، وهو مذهب العلماء كافة، أن السنة: وضع اليدين على الركبتين وكراهة التطبيق؛ لثبوت النسخ الصريح للتطبيق.

قوله «فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: إِنَّهُ سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، وَيَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى» أي يتعمدون تأخير الصلاة المكتو ة عن أول وقتها المؤقت لها، لا عن جميع وقتها.

وهو من المرفوع من أشراط الساعة التي أخبر ها النبي صَلَّى اللَّه



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال كما في مسلم (٦٤٨) أيضا أنه قال لأ ي ذر رضي الله عنه: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ».

ومَعْنَى «يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ» أي: يُؤَخِّرُونَهَا، فَيَجْعَلُونَهَا كَالْمَيِّتِ الَّذِي خَرَجَتْ رُوحه، وَالْمُرَاد تَأْخِيرهَا عَنْ وَقْتهَا، أَيْ عَنْ وَقْتهَا الْمُخْتَار لَا عَنْ جَمِيع وَقْتهَا، فَإِنَّ الْمَنْقُول عَنْ الْأُمَرَاء الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ إِنَّمَا هُوَ تَأْخِيرهَا عَنْ وَقْتهَا الْمُخْتَار، وَلَمْ يُؤَخِّرهَا أَحَد مِنْهُمْ عَنْ جَمِيع وَقْتهَا، فَوَجَبَ حَمْل هَذِهِ الْأَخْبَار عَلَى مَا هُوَ الْوَاقِع. اهـ. (شرح صحيح مسلم ٥ / ١٤٧ وما عدها).

وقوله «وَيَخْنُقُونَهَا» أي: يجعلونها في خناق، أي: في ضيق، والمختنق: المضيق.

وقوله «وَيَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى» قال ا ن الأعرا ي: فيه معنيان: أحدهما: أن الشمس في ذلك الوقت – وهو آخر النهار – تبقى ساعة ثم تغيب. والثاني: أنه من قولهم: شرق الميت ريقه، إذا لم يبق عده إلا يسيرا ثم يموت.

قوله «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً» أي: صلوا الصلاة في أول الوقت لتدركوا الفرض وقته، ثم صلوا معهم لئلا تقع فتنة سبب التخلف عن الصلاة مع الإمام، وتختلف كلمة المسلمين، فتدركوا فضيلة أول الوقت، وفضيلة الجماعة.

وفيه دليل على جواز الصلاة مرتين: الأولى نية الفرض، والثانية تطوعا. وفي الحديث أيضا: جواز صلاة المكتو ة في البيوت، إذا كان الأئمة يؤخرونها عن وقتها.

قوله «وَإِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَصَلُّوا جَمِيعًا، وَإِذَا كُنْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ، وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْرِشْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَلْيَجْنَأْ وَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفَّيْهِ، فَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَا عِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرَاهُمْ» سبق يان ذلك آنفا، وأن التطبيق منسوخ. وفي الحديث: إنكار الصحا ي ا ن مسعود رضي الله عنه على من يؤخر الصلاة عن وقتها. وفيه: أن المكلف يعمل النص من الآية والحديث، إلى أن يبلغه الناسخ.

وأن الصحا ي الجليل ا ن مسعود رضي الله عنه على علمه وفضله، لم يبلغه الناسخ، وقد وقع نحو هذا لكثير من الصحا ة وعلماء السلف، رضي الله عنهم ورحمهم الله.

٩٦- باب: وضع اليدين على الركب ونسخ التطبيق

٢٩٥. عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي، قَالَ: وَجَعَلْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتَيَّ، فَقَالَ لِي أَبِي: اضْرِبْ بِكَفَّيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، قَالَ: ثُمَّ فَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَضَرَبَ يَدَيَّ، وَقَالَ: إِنَّا نُهِينَا عَنْ هَذَا، وَأُمِرْنَا أَنْ نَضْرِبَ بِالْأَكُفِّ عَلَى الرُّكَبِ.

الشرح: قال المنذري: اب وضع اليدين على الركب ونسخ التطبيق. والحديث أخرجه مسلم في الموضع السا ق.

وأخرجه البخاري في الأذان (٧٩٠) اب: وضع الأكف على الركب في الركوع.

مصعب ن سعد هو ا ن أ ي وقاص، أ و زرارة، تا عي ثقة، روى عن أ يه وعلي وطلحة رضي الله عنهم، توفي سنة ١٠٣ هـ، روى له الستة. قوله «صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَ ي، قَالَ: وَجَعَلْتُ يَدَيَّ يْنَ رُكْبَتَيَّ» أي: إنه طبق ين كفيه في الركوع. قوله «فَقَالَ لِي أَ ي: اضْرِبْ كَفَّيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ» أي: كل كف على ركبة.

قوله «قَالَ: ثُمَّ فَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَضَرَبَ يَدَيَّ، وَقَالَ: إِنَّا نُهِينَا عَنْ هَذَا، وَأُمِرْنَا أَنْ نَضْرِبَ الْأَكُفِّ عَلَى الرُّكَبِ» وهذا تصريح نسخ التطبيق، والأمر وضع الأكف على الركب في حال الركوع.

قال الترمذي: التطبيق منسوخٌ عند أهل العلم، لا خلاف ين العلماء في ذلك، إلا ما روي عن ا ن مسعود و عض أصحا ه، أنهم كانوا يطبقون. انتهى.

وروى الإمام ا ن خزيمة: عن علقمة عن ا ن مسعود قال: «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أراد أن يركع طبق يديه ين ركبتيه فركع، فبلغ ذلك سعدا فقال: صدق أخي، كنا نفعل هذا ثم أمرنا هذا».

وقوله «إِنَّا نُهِينَا عَنْ هَذَا، وَأُمِرْنَا أَنْ نَضْرِبَ الْأَكُفِّ عَلَى الرُّكَبِ» استدل ه على نسخ التطبيق؛ ناء على أن المراد الآمر والناهي في ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الراجح عند أهل العلم، وأن حكمه الرفع.

و ه استدل ه ا ن خزيمة على أن التطبيق غير جائز (الفتح:٢/ ٣٣٨). والله أعلم.



إن ربي قريب مجيب

الدكتور ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: ففي خضم أحداث سياسية خطيرة يحتاج الواحد منا إلى وقفة يرتفع فيها... بقلبه عن أسوار الواقع الذي يحبس القلب في موازين الأرض؛ ليحلّق بعيدًا ويشهد حقائق الوجود، وآثار أسماء الله وصفاته ليلجأ إلى الله -عز وجل- بالدعاء والتضرع؛ لأن كثيرًا من الأمور أحيانًا لا يملك المرء لها أسبابًا لعلاجها إلا أن يدعو الله -عز وجل- القريب المجيب.

هناك من الأسماء والصفات ما لا يدركه إلا المؤمنون الذين لاقوا ووجدوا وأحسوا حلاوة الإيمان، وشهدوا آثار الصفات في نفوسهم وفيمن حولهم وفي معاملة الوجود والخلق كلهم، فضلاً عن معاملة الخالق الرب الإله معهم وما فعله هم من أنواع الإحسان والإكرام الخارجي والداخلي في نفوسهم، فاسم الرحيم الدال على الرحمة الخاصة كما قال الله -تعالى-: ﴿وَكَانَ ِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب:٤٣)، يُدرِك أثره مَن شعر نعمة الإسلام وقارن ين العمى والبصر، والظلمات والنور، والظل والحرور؛ يدرك رحمة الله ه إذ جعله صيرًا وجعله في النور وجعل في قلبه النور وغيره في الظلمات أعمى، نعوذ عزة الله أن يضلنا هو الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون.

جعله الله في ظل وراحة وسكون وسعادة... وغيره في حرور الكفر في دنياه ومبعثه و رزخه ومثواه جهنم -والعياذ الله- جعله الله حيًّا منشغلاً قلبه ليتأله الإله الحق، وغيره ميت من الأموات: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي ِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ ِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:١٢٢)، حينئذ يدرك معنى قوله -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣)، ويدرك معنى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

فإذا قال: يا رب ارحمني، لم يكن في حسه قط رحمته له إسكات ألم يؤلمه أو قضاء حاجة يحتاجها أو إخراجه من ظلم أو كرب، ل يكون في أصل حسه: رب ارحمني، لا تبعدني عنك وعن معرفتك ومحبتك وحسن عبادتك... ارحمني أن تقر ني إليك ولا تحجبني عنك... ارحمني أن تزيدني علمًا وسجودًا لعظمتك ومنتك وفضلك... ارحمني أن تجعل عاقبتي ومأواي جنتك، فهذه رحمة خاصة يطلبها المؤمن ويشهد آثارها التي هي النسبة إلى ما ينتظره في الجنة قطرة من نهر.

وكذلك يجد المؤمن من آثار اسميه -سبحانه وتعالى- القريب المجيب من آثار القرب والإجا ة ما لا يجده غيره من الناس، فيجد إجا ة الله له في دعائه وقضاء حوائجه التي يعلمها ويسألها والتي لا يعلمها ولا يسألها، ولكل واحد تجر ة خاصة في إجا ة دعوات كانت أ عد شيء عن الأذهان فيجزم بما وجد أن وعد الله في قوله -تعالى-: ﴿وَقَالَ رَ ُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:٦٠)، سوف يكون ولو تأخر، ولربما يكون تأخره إلى يوم اللقاء فيجد من أنواع السرور والنعيم المعد له الدعوات التي دعا ها، ويقول في نفسه: يا ليته لم يستجب لشيء في الدنيا، وإذا وجد الناس يستبقون إلى شيء معين قال لهم: ﴿إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾.



ونلحظ الاقتران ين القرب والمحبة في آيات وأحاديث كثيرة، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا ِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:١٨٦)، وقال صالح -عليه السلام-: ﴿إِنَّ رَ ِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (هود:٦١)، وقال -تعالى- في الحديث القدسي: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ ِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ ِهِ وَ َصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ ِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ ِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي ِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ» (رواه البخاري).

فنجد في الحديث قرب العبد من ر ه الفرائض والنوافل حتى يصير محبوًا إلى الله -سبحانه- ثم قرب الرب من عبده حتى يصير سمعه و صره ويده ورجله، فبه يسمع و ه يبصر و ه يمشي و ه يبطش، أي مستعينًا ه على أن تكون هذه الجوارح في طاعته ومحبته ومرضاته، ويقويه الله قر ه منه على ما لا يقدر لغيره من الناس، فيسمع ما لا يسمعون ويبصر ما لا يبصرون ويبطش ما لا يبطشون، ويمشي ما لا يمشون، ونتذكر كيف سمع سارية صوت عمر -رضي الله عنه- وكيف رأى أسيد ن حضير -رضي الله عنه- الملائكة، وكيف طش الصحا ة في قتالهم حتى انتصروا على أضعاف أضعافهم في القوة والعدد والعدة، وكيف مشوا على الماء وقطعوا القفار في الأيام القليلة جهادًا في سبيله؟!

وفي آخر الحديث القدسي العظيم: «وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ» فهي الإجا ة.

نسأل الله -عز وجل- العزيز القوي الودود المجيب أن يمتعنا قر ه في الدنيا والآخرة، ونسأل الله -عز وجل- أن يحفظ مصر من كل سوء و لاء، وأن يحفظ أمتنا كلها من المحن والفتن.



كلمات في العقيدة

حوار من القرآن (١)

بقلم: د. أميــر الحــداد (*)
www.prof-alhadad.com

- (الحـور).. الرجوع إلى الشيء وعنه، والمحـاورة: مراجعة الكلام، حاورت فلانا وأحرت إليه جوابا، والحوير: المحاورة وكذلك الحوار والحِوَر والمحورة.

بعد عشاء الخميس في منزل العائلة.. سألني أخي الأصغر عن أصحاب الأعراف.

- ورد ذكر أصحاب الأعراف في سورة الأعراف.. في قوله عز وجل: {وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون} (الأعراف: ٤٦-٤٩).

وهذا الحـوار يجب أن نفصله حتى يتضح المعنى، فإن الأعراف حاجز مرتفع بين الجنة والنار عليه أناس هم (أصحاب الأعراف) يرون أهل الجنة وأهل النار.. فينادي أصحاب الأعراف أهل الجنة:

- سلام عليكم.

ويأمل أصحاب الأعراف أن يأمر الله بهم إلى الجنة فلم يفقدوا الأمل في ذلك. وإذا التفتوا فرأوا أصحاب النار قالوا:

- {ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين}.

وبينما هم ينظرون إلى النار رأوا رجالا كانوا في الدنيا من ذوي الأبهة والشرف والمكانة.. فقالوا لهم:

- {ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون}.

فيعايرهم هؤلاء الذين في النار بأنهم -أي أصحاب الأعراف- لم يدخلوا الجنة.. مع ما كانوا فيه من بعض الصلاح.

وهنا ينادي الملائكة أصحاب النار:

- {أهـؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة }(أي أصحاب الأعراف)؟{ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون}.

فينتهي هذا المشهد بفرحة أصحاب الأعراف أن دخلوا الجنة وغيظ أصحاب النار أن خاب ظنهم.

قاطعني ابن أختي:

- ومن أصحاب الأعراف هؤلاء؟

- هؤلاء قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم.. فلم يؤمر بهم إلى الجنة أو إلى النار.

سأل زوج أختي:

- ألم يرد قول غير هذا في أصحاب الأعراف؟

- هـذا قـول أكثر علماء التفسير، وورد تفصيل لذلك أنهم قوم خرجوا للغزو دون إذن آبائهم أو أنهم أناس رضي عنهم آباؤهم دون أمهاتهم أو أمهاتهم دون آبائهم.. وأقوال أخرى، ولكن الصحيح هو القول الأول وهو ثابت عن ابن عباس وابن مسعود.. وغيرهما من كبار علماء الأمة.

- وبعد أن يدخل أصحاب الأعراف الجنة؟!

- بعدها يبدأ بعض من كان في النار بالخروج منها.. إما بأنهم نالوا جزاءهم.. فيخرجون.. أو بشفاعة الأنبياء.. فيخرجون.. أو بشفاعة الملائكة.. فيخرجون.. أو بشفاعة إخوانهم المؤمنين فيخرجون.. وهكذا تخرج أفواج عظيمة من النار.. حتى يخرج آخرهم.. يحبو حبوا في حديث مفصل صحيح.. بعد ذلك.. كما في الحديث المتفق عليه.. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد، يأهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا، فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يأهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيُذبح، ثم يقول: يأهل الجنة خلود فلا موت، ويأهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: {وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة} وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا {وهم لا يؤمنون}».

(*) كاتب كويتي





الحكمة ضالة المؤمن

شر الناس ذو الوجهين

د. وليد خـالد الربيع (*)

يحث الإسلام أتباعه المؤمنين على الصدق في الأقوال والأفعال، والوضوح في المواقف، والثبات على المبادئ، فقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾، ويحذر من التلون والتقلب في المواقف حسب المصالح الدنيوية والأهواء الشخصية، ويعد هذا من صفات المنافقين كما قال تعالى: ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾.

قال الشيخ ا ـن سعدي: «فهذه الأوصاف المذمومة تدل - تنبيهها- على أن المؤمنين متصفون ضدها من الصدق والإخلاص ظاهرا و اطنا».

وللأسف تجد عض الناس ليس له شخصية مستقلة، ولا رأي ثا ت، ل هو أقرب ما يكون شبها السائل الشفاف يأخذ لون الإناء الذي يوضع فيه، فهذا النوع من الناس إذا جلس مع المتدينين أظهر التدين والصلاح وانتقد غير المتدينين وعا هم، وإذا جمعه المجلس مع غير المتدينين وافقهم في أخلاقهم وأقوالهم وربما استهزأ المتدينين وانتقصهم.

ووقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الخلق ولا سيما إذا صاحب ذلك نميمة أو غيبة أو إفساد ، فقد أخرج الشيخان عن أَ ي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعادِنَ: خِيَارُهُم في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، وتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ في هَذَا الشَّأنِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لَهُ، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَين،

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

الَّذِي يَأْتِي هؤُلاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ».

ويوضح الباجي سبب وصفه ـذي الوجهين فيقول: «وصف ذلك لأنه يأتي هؤلاء وجه التودد إليهم والثناء عليهم والرضا عن قولهم وفعلهم، فإذا زال عنهم وصار مع مخالفيهم لقيهم وجه من يكره الأولين ويسيء القول فيهم والذم لفعلهم وقولهم».

ويذهب القرطبي إلى أ عد من ذلك فيعد ذلك من أحوال المنافقين فيقول: «إنما كان ذو الوجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق؛ إذ هو متملق الباطل و الكذب، مدخل للفساد ين الناس». ومثله الإمام النووي رحمه الله إذ يقول: «ذو الوجهين: هو الذي يأتي كل جماعة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها، وصنيعه نفاق، ومحض كذب وخداع، وتحايل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة».

ومما يؤكد خطورة هذه الخصلة الذميمة ما ورد في شأنها من وعيد شديد، فعن عمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار» أخرجه أ و داود وصححه الشيخ الألباني .

وظاهر أن هذا الجزاء من جنس العمل كما علله في «عون المعبود» فقال: «معناه: أنه لما كان يأتي هؤلاء وجه وهؤلاء وجه على وجه الإفساد، جُعل له لسانان من نار كما كان له في الدنيا لسان عند كل طائفة».

وهذا الحكم يستوي فيه الدخول على مجالس العامة ومجالس الوجهاء والأمراء على حد سواء، فقد قال أناس لا ن عمر رضي الله عنهما: إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم، فقال: «كنا نعده نفاقا». أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأحكام (اب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك).

وذكر الحافظ أن في عض الروايات أنهم قالوا: «إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون في شيء نعلم أن الحق غيره فنصدقهم، فقال ا ن عمر: «كنا نعد هذا نفاقا، فلا أدري كيف هو عندكم»؟

ينبغي التفريق بين التلون في المواقف والتنازل عن المبادئ -وهو المداهنة- واستعمال الحكمة عند مخالطة الناس، والترفق بهم للإصلاح والتوعية

وهذا للأسف ما يفعله عض الناس، حيث يدخل على الحكام والمسؤولين فيمدحهم ويتزلف لهم، فإذا خرج من عندهم ادر انتقاصهم واغتيا هم وذكر مساوئهم، فيقال له: ما منعك من نصحهم سرا في مجلسهم أداء للأمانة ونصحا لأئمة المسلمين وعامتهم؟! أم إنه الجبن والتلون وموافقة الجلساء في الغيبة والخوف من مخالفتهم لأجل الحق والمبادئ؟!

وينبغي التفريق ين التلون في المواقف والتنازل عن المبادئ -وهو المداهنة- واستعمال الحكمة عند مخالطة الناس، والترفق هم للإصلاح والتوعية -وهي المداراة- قال أ و حاتم البستي: «الواجب على العاقل أن يلزم المداراة مع من دفع إليه في العشرة من غير مقارفة المداهنة؛ إذ المداراة من المداري صدقة له، والمداهنة من المداهن تكون خطيئة عليه».

قال النووي: «فأما من يقصد ذلك الإصلاح ين الطائفتين فهو محمود»، ونقل ا ن حجر عن غيره الفرق ينهما: أن المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الأخرى ويذم كل طائفة عند الأخرى، والمحمود أن يأتي لكل طائفة كلام فيه صلاح الأخرى، ويعتذر لكل واحدة عن الأخرى، وينقل إليها ما أمكنه من الجميل ويستر القبيح».

وقال ا ن القيّم مبينا الفرق ين المداراة والمداهنة: «المداراة صفة مدح، والمداهنة صفة ذمّ، والفرق ينهما أنّ المداري يتلطّف صاحبه حتّى يستخرج منه الحقّ أو يردّه عن الباطل، والمداهن يتلطّف ه ليقرّه على اطله ويتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النّفاق. وقد ضرب مثل لذلك مطا ق، وهو حال رجل ه قرحة قد آلمته فجاءه الطّبيب المداوي الرّفيق، فتعرّف حالها ثمّ أخذ في تليينها، حتّى إذا نضجت أخذ في طّها رفق وسهولة، حتّى إذا أخرج ما فيها وضع على مكانها من الدّواء والمرهم ما يمنع فسادها، ثمّ تا ع عليها المراهم الّتي تنبت اللّحم، ثمّ يذرّ عليها عد نبات اللّحم ما ينشّف رطو تها، ثمّ يشدّ عليها الرّ اط، ثمّ لم يزل يتا ع ذلك حتّى صلحت، أمّا المداهن فقال لصاحبها: لا أس عليك منها، وهذه لا شيء، فاسترها عن العيون خرقة، ثمّ أله عنها، فلا تزال مدّتها تقوى وتستحكم حتّى عظم فسادها».

وقال البخاري في كتاب الأدب اب المداراة مع الناس: ويذكر عن أ ي الدرداء: «إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلو نا لتلعنهم»، قال ا ن حجر: «والكشر الشين المعجمة وفتح أوله: ظهور الأسنان، وأكثر ما يطلق عند الضحك».

ثم أخرج سنده عن عروة ن الز ير أن عائشة أخبرته أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: «ائذنوا له، فبئس ا ن العشيرة أو ئس أخو العشيرة». فلما دخل ألان له الكلام فقلت له: «يا رسول الله، قلت ما قلت ثم ألنت له في القول؟» فقال: «أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو ودعه الناس اتقاء فحشه».

قال ا ن طال: «المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة. وظن عضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط؛ لأن المدارة مندوب إليها والمداهنة محرمة، والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر اطنه، وفسرها العلماء أنها معاشرة الفاسق، وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق الجاهل في التعليم، و الفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه لطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك».

فعلى المسلم أن يكون صادقا مع ر ه ومع نفسه ومع الآخرين، ثا تا في مواقفه ومبادئه، حكيما في دعوته إلى الله تعالى، متوسطا ين الحزم والرفق، مفرقا ين الصراحة والوقاحة، وموازنا ين المصالح والمفاسد، جامعا ين العلم والعمل، والله تعالى الموفق لكل خير وسداد.

مؤتمر الخليج الثاني لصناعة الحلال يدعو إلى :

إنشاء هيئة رقابية عالمية تكون مرجعًا لجميع الدول في اعتماد شهادات الحلال



متابعة: وائل رمضان

أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع معهد الكويت للأبحاث العلمية مؤتمر الخليج الثاني لصناعة الحلال في الفترة من ٢٢ - ٢٤ يناير الماضي، وجاء المؤتمر للتأكيد على الدور الفاعل لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في بيان معالم الشريعة الغراء وتوضيح سبل المعرفة الإسلامية، والحرص على ما ينفع الناس في شؤون دنياهم وآخرتهم، والسعي إلى إزالة الشبهات والغشاوة عما أحله الله تعالى أو حرمه.

وهو ما دفع الوزارة - كما جاء في كلمة وكيلها الدكتور عادل الفلاح- إلى تبني هذا المؤتمر ومؤازرته ورعايته، مؤكدًا على أهمية الموضوع للجاليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية؛ نظرًا لما تعانيه البشرية من آثار خطيرة ومدمرة في مطعمها أو مشربها أو ملبسها أو مسكنها أو أدويتها إذا خالفت الحلال الطيب الطاهر وتناولت ما حرمته الشريعة الإسلامية من خبيث منتن أو محظور فاحش، وما يصيبها من أمراض وأو ثة، وما يحدث من مضار للبيئة وكائناتها ومواردها؛ لذلك كانت الحاجة ماسة إلى استنباط الأحكام الشرعية التي تناسب هذا الواقع الأليم.

صناعة الحلال مصطلح جديد

من جانبه ين وكيل الوزارة المساعد فريد أسد عمادي أن صناعة الحلال مصطلح جديد يساوى في ثقافتنا مصطلح فقه الحلال أو معرفة الحلال، موضحًا أنه مع تطور الصناعات وتعلق كثير من الناس الماديات والبحث عن الر ح السريع فقد أضحت صناعة الحلال وإنتاجه تشكل هاجساً مهماً لدى كثير من المسلمين و اتت الحاجة ملحة وعاجلة لتطوير أدوات تصنيع المنتج الحلال وتطوير خدماته وإيجاد هيئة رقا ـة على هـذه المنتجات وفق ضوا ط ومعايير محددة تضمن سلامة مراحل التصنيع والإنتاج داية من مصادرها الأولية وحتى وصولها إلى أيدي المستهلكين حيث لا يتم تداول أي منتج إلا عد اعتماده من قبل هيئه الرقا ـة بموجب شهادة حلال دولية موثقة ومعتمدة.

خدمة البحث العلمي

أما مدير معهد الكويت للأ حاث العلمية ناجي المطيري فقد ـين أن المعهد في السنوات الماضية قدم الكثير من الإسهامات البحثية التي تساعد في تطور الصناعات الغذائية وأصبح مرجعًا مهماً في هذا الجانب، ل أصبح الذراع الفنية والعلمية للقطاع الخاص في كل ما يتعلق الصحة والغذاء، كما ـين أن المعهد يحرص على مواكبة التطورات العلمية على مستوى العالم ويتواصل مع كل الجهات العلمية المهتمة البحث العلمي لدعم المراكز البحثية وإقامة الدورات العلمية وورش العمل التي تصب في خانة صناعة الحلال.



تشخيص واقع صناعة الحلال وخدماته

وكان أول المحاور الموضوعة على جدول أعمال المؤتمر: «تشخيص واقع صناعة الحلال وخدماته»، وحاضر فيه أ.د.حسن العيدروس أستاذ الصحة والطب الوقائي في المنظمة العالمية لصحة الحيوان فرنسا؛ حيث تحدث عن الإسلام ورعاية الحيوان، مبينًا واقع التعامل مع الحيوان أثناء النقل والذ ح في الغرب مقارنة الشريعة الإسلامية.

واستشهد د.العيدروس الحديث النبوي الشريف عن أ ي يعلى شداد ن أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذ حتم فأحسنوا الذ حة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذ يحته».

رواه مسلم، وقال: إن واقع معاملة الحيوانات في أثناء نقلها وذ حها هذه الأيام حاجة للتحسين، ففي كثير من الأحيان يتم التعامل مع الحيوانات قبل وأثناء النقل قسوة؛ فقد يتم إجبارها على السير أو نقلها في شاحنات مزدحمة في أثناء النقل، وقد تُضرب عند جمعها معًا وتساق سرعة للوصول إلى الأسواق والمذا ح في الوقت المقرر، كما تتعرض الحيوانات لمعاناة لا لزوم لها حينما تُجبر على السفر لثلاثة أو أر عة أيام معا في شاحنات مزدحمة سيئة التهوية ورطبة وحارة، وقد تتعرض الحيوانات في المذا ح غالبا للضرب لإجبارها على دخول منشآت الذ ح وعندما تقاوم فلا شك أنها تعرف أن الموت ينتظرها، ولهذا فهي كل تأكيد «تموت مرتين».



د.الفلاح: العالم الإسلامي يواجه تحديات كبيرة حتى في مأكله ومشربه بعدما اختلط الحلال بالحرام والطيب بالخبيث

مؤكداً أن المعايير الدولية التي نشرتها منظمة الصحة الحيوانية في عام ٢٠٠٥ تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية التي توجب حماية الحيوانات من الممارسات القاسية وتنص صفة خاصة على الرحمة عند الذ ح.

دراسة تحليلية لنماذج الحلال الدولية

وفي دراسة تحليلية لنماذج الحلال الدولية: قالت أ. م. مريم عبد اللطيف من جامعة صباح الماليزية: لا يزال تطوير معايير للحلال والتوفيق ينها في العديد من موضوعات الصناعة المتنوعة يمثل عقبة النسبة لكثير من الجهات التنظيمية للحلال على مستوى العالم، وقد أدى ذلك إلى تنوع ين منتجي الحلال وأثّر على ثقة المستهلك إلى حد ما وإلى درجة أضحت معها كفاءة جهات اعتماد الحلال محل تساؤل.

وقالت: نشهد حاليًا فهما أفضل لمصطلح «الحلال الطيب»، ولا سيما ين المستهلكين المسلمين، كما نشهد الحاجة المتزايدة إلى التعامل مع مشكلات صناعة الحلال في ضوء معايير الحلال التي يجب أن تعتمد في المقام الأول على مبادئ الشريعة الإسلامية، وفضلاً عن تطوير معايير الحلال، يجب دراسة النماذج العالمية للحلال لإنتاج مسودة إطار شامل جامع يشمل إيجاد جهة لاعتماد الحلال تتميز الكفاءة، واعتماد «نظام إصدار شهادات الحلال».

وأكدت على أن كل دولة مستوردة يجب أن تطور ضوا طها الخاصة استيراد الحلال لضمان صحة جميع المنتجات الحلال المستوردة لحماية مصالح مستهلكيها المسلمين، كما أكدت على ضرورة أن تقوم جميع الجهات صاحبة المصلحة في صناعة الحلال التعاون فيما ينها للوصول إلى إجماع على أهم المعايير العامة التي تعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية وتطوير شبكة ثنائية الجانب للاتصالات والشفافية والتكافؤ مع نظيراتها في الدول المصدرة لما فيه صالح الأمة عمومًا.

د.العايد: الأمة الإسلامية بحاجة ماسة لبحوث علمية مضبوطة شرعيًا تواكب التطور في صناعة الحلال

واقع المكونات الأولية في الأغذية والأدوية ومستحضرات التجميل

وفي عرض آثار الكثير من الجدل وردود الفعل من المؤتمرين كانت الورقة المقدمة من الأستاذة عائدة قادر غانم الباحثة قسم الفقه الإسلامي والتشريع حول واقع المكونات الأولية في الأغذية والأدوية ومستحضرات التجميل، حيث ينت وجود كمّ هائل من المكونات الأولية ذات الأصل المحرم والمشبوه مثل المكونات المشتقة من الخنزير والدم والميتة تستخدم في الغذاء والدواء ومستحضرات التجميل، وتدخل



فريد عمادي: نحتاج إلى هيئة رقابية إسلامية عالمية تمنح شهادة «حلال» معتمدة وموثقة

د.المطيري: نحرص على خدمة مشاريع البحث العلمي للمحافظة على الصحة العامة وتنمية مجتمعاتنا

أسواقنا و يوتنا دون أن ندري.

وأكدت على حقيقة صادمة وهي: أننا نستهلك المحرمات يومياً تحت مسوغات مختلفة مثل عموم البلوى، والاستحالة، والاستهلاك، دون التأكد من مدى انطباق تحقق ضوا ط تلك المسوغات على المنتجات المستهلكة.

وعرضت نموذجا لهذه المواد التي يؤخذ أغلبها من الخنزير كنموذج لحيوان محرم النصّ، وفصلت تلك المواد والأجزاء التي تؤخذ من مكوناته (دمه، دهنه، والجيلاتين المستخلص من جلده وعظامه، وإنفحته...)، وعرضت للاستخدامات الهائلة لهذه المكونات في الغذاء والدواء ومستحضرات التجميل.

ثم خلصت إلى نتيجة مفادها أننا نعيش وسط مستنقع من المنتجات التي لا يطمئن المؤمن إلى كونها من الطيبات التي أمر تحريها، أم هي من الخبائث التي أُمر اجتنا ها، وهذا الواقع يمثل مشكلة كبرى، وذكرت أن الحلّ الأمثل لها هو الوقوف عند حدود الله: ﴿حُرِّمت عليكم الميتة والدمُ ولحم الخنزير﴾.

ثم تطرقت إلى عض الأمور التي تساعد في تغيير هذا الواقع مثل: توعية الناس أهمية المنتجات الحلال، وتوعيتهم تلك المنتجات ذات الأصول الأولية المحرمة والتوقف عن التعامل معها، ومراجعة الفتاوى التي تساهلت وسوغت استخدام المحرمات، والوقوف عند الضوا ط الصحيحة، والعمل على إيجاد نظم تتبع للمنتجات الحلال تضمن مراقبة مراحل التصنيع ا تداءً من مرحلة المكونات الأولية وصولاً إلى يد المستهلك، وإيجاد البدائل الحلال للمكونات الأولية، وحث المصنعين على استخدامها، وتشجيع ذوي رؤوس الأموال على تبني مشاريع ضخمة لإنتاج مواد أولية حلال، وإنشاء مراكز أ حاث تعنى البحث الشرعي والعلمي حول المكونات الأولية لتصنيع الأغذية والأدوية ومواد التجميل؛ للوقوف على حقيقة المكونات الموجودة في المنتجات التي يستهلكها المسلمون والاطمئنان إلى حليتها، وكذلك للوصول إلى ضوا ط شرعية وعلمية تساهم في إيجاد دائل حلال وفي قيام صناعة لمواد أولية ومنتجات حلال مبنية على أصول شرعية صحيحة ومدعمة أ حاث علمية تطبيقية.

الحلول العملية لمعوقات صناعة الحلال وخدماته

وفي محاضرة أخرى تناول المشاركون الحلول العملية لمعوقات الصناعة في الحلال وخدماته؛ حيث تحدثت المحاضرة د. ميان نديم رياض، مدير مركز أ حاث الأغذية البروتينية، جامعة تكساس، أمريكا، و ينت أن من أهم عوائق صناعة الحلال قضية (عبء التدقيق)، حيث تضطر الشركات في اعتماد نفسها نفسها أو من طرف ثالث يفتقر إلى معايير الاعتماد المتعارف



عليها في المجتمع المسلم، مع وجود مشكلات مماثلة تتعلق المصداقية.

ثم ذكرت أنه لا يوجد في الوقت الحالي برنامج اعتماد عالمي ونموذج للحلال يمكن أن يتبناه الجميع؛ لذلك فهناك حاجة ماسة لتطوير معيار مقارن، أي تطوير نموذج عالمي للأغذية الحلال يحدد التكافؤ بين برامج تدقيق الحلال الموجودة مع الحفاظ في الوقت نفسه على المرونة والقدرة على الاختيار في السوق، وبعد تطوير هذا المعيار المقارن، ينبغي تطوير آلية لمراقبة ونشر هذه المعلومات باستخدام أحدث التقنيات، وسوف يتضمن ذلك:

١- إنشاء قاعدة بيانات رقمية للحلال تقوم بتتبع قوائم المكونات وتحديثات شهادات الحلال وقوائم المنتجات الحلال المعتمدة.

٢- وإجراء تفتيشات وتدقيقات في الموقع، حيث يقوم ممثلو وكالة الإشراف على الحلال بمقارنة معلومات قاعدة البيانات بالمنتجات والمكونات الموجودة في المصانع.

٣- تطوير شعارات «حلال» على المنتج على أن تكون خالية من التلاعب، ويمكن استخدام أحدث التقنيات، مثل الشعارات التي يمكن مسحها على الهواتف الذكية (باستخدام شفرة الاستجابة السريعة) وغيرها.

د. العيدروس: الإسلام اهتم بالحيوان كاهتمامه بالنفس البشرية

مريم عبد اللطيف: على الدول المستوردة تطوير الرقابة والتدقيق لضمان سلامة وصحة المجتمع

د. رياض: صناعة الأغذية الحلال طالتها مخالفات مشينة أشبه بالفضائح

نموذج الحلال

من جانبها قالت أ. م. مريم عبد اللطيف من جامعة صباح الماليزية في ماليزيا: إن ما يثير القلق دائمًا هو مواجهة تحديات التجارة العالمية ومراقبة الشركات العالمية التي تنتج المنتجات الحلال لضمان امتثالها لمعايير الحلال، وتوجد مبادرة ضرورية يدعمها التعاون والتآزر فيما بين جميع أعضاء منظمة التعاون الإسلامي، ما جعل هذه الجهود الموحدة أسهل الآن، وأصبح لدينا الآن معهد المعايير والمقاييس للدول الإسلامية التابع لمنظمة التعاون الإسلامي والذي يتعامل مع المعايير والاعتماد، حيث تم إحياؤه في السنوات الأخيرة.

وتابعت أنه من المتوقع أن يعيد النموذج العالمي المقترح للحلال الروح من جديد لوكالات معايير الحلال في كافة الدول عن طريق التطوير والتوفيق بين معاييرها الخاصة الأغذية الحلال لاستيعابها مع معايير المعهد الخاصة الحلال، وينبغي أن يكون هذا النموذج موحدًا في كافة الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي لإبرام ترتيباتها المتبادلة الخاصة بالتجارة.

توصيات المؤتمر

اختتم المشاركون فعاليات المؤتمر بجملة من التوصيات كان أبرزها:

- إنشاء هيئة تعتمد شهادات الحلال للمراكز والمؤسسات الإسلامية العاملة في صناعة الحلال وخدماته وفق نموذج للحلال.
- العمل على إيجاد دليل إرشادي في صناعة الحلال وخدماته متفق عليه لتسهيل مهمة صناعة الحلال وخدماته؛ وذلك نظراً لتعدد مواصفات ومقاييس الحلال.
- العمل على إعداد دراسات علمية متخصصة من قبل علماء مسلمين تقنيين ومجامع فقهية وخبراء للبحث في النوازل مثل موضوع وسائل التخدير قبل وبعد الذبح وتأثيرها على الحيوان وصحة الإنسان.
- تشجيع تأسيس مراكز للبحث العلمي والتطوير في مجال الحلال لكي تكون سندًا علميًا وشرعيًا لهيئات تقديم خدمات الحلال.
- إقامة ورش عمل ودورات تدريبية للعاملين في مراكز إصدار شهادات الحلال تهدف إلى زيادة الوعي وتثقيفهم بأمور الحلال العلمية والتطبيقية والشرعية.
- إنشاء ودعم جمعيات حماية المستهلك المسلم في الدول التي تتواجد فيها أقليات مسلمة.
- كما أوصى المشاركون في المؤتمر هيئات خدمات الحلال بإنشاء هيئة رقابية علمية وشرعية تكون مرجعًا لها في اعتماد شهادات الحلال، كما طالبوا اللجنة العلمية في المؤتمر بمخاطبة بعض الجامعات المعنية ومراكز البحوث بضرورة طرح دراسات أكاديمية في المسائل المستجدة في صناعة الحلال وخدماته.
- كما أوصوا بتعزيز تبادل الخبرات بين الدول الإسلامية في مجال الحلال.
- وأخيرًا طالبوا وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية أو من يقوم مقامها بتولي مهمة مراجعة شهادات الحلال المرافقة مع منتجات الحلال قبل السماح بدخولها البلاد الإسلامية.



زوجات يابانيات

الإسلام غيَّر حياتنا ومنحنا السعادة الحقيقية

إعداد: سارة صالح

ظلت اليابان مستعصية على الإسلام قروناً طويلة لا لشيء إلا بسبب ظروفها الطبيعية كونها جزيـرة وسط المحيط يصعب الوصول إليها، وعلى الرغم من تأخر وصول الإسلام إليها إلا أنها أثبتت أن شعبها أقرب الشعوب لروح الشرق من التزام بالتقاليد وحفاظ على الروح الاجتماعية والقيم الشرقية التي تتفق تماماً مع القيم والمعاني الإسلامية.

وبعد مرور مائة وخمس سنوات على الوجود الإسلامي باليابان أصبح المسلمون في اليابان رقماً مؤثراً في المعادلة اليابانية على الرغم من قلة عددهم البالغ نحو ٤٠٠ ألف مسلم، منهم نحو ٣٠٠ ألف مهاجر ما بين باكستاني وتركي وهندي وعربي وأفريقي.

الإسلام قريب جداً من اليابانيين

الإسـلام قريب جداً من اليا انيين وهم من أكثر الشعوب قبـولاً وإقبالاً على الدين الخـاتم؛ لما يـجدون فيـه مـن قيم ومـبـادئ تتفق مـع الشخصية اليا انية الجادة والملتزمة قيم حياتية يؤكدها الإسـلام ولا يرفضها.. المرأة اليا انية كجزء من المجتمع اليا اني سهلة هينة تقتنع سهولة دعوة الإسـلام حتى إن إحـدى المسلمـات وكانت ريطانية تقيم في طوكيو التقت بمغنية يا انية وقالت لها: لدي كلمات يمكنك أن تغنيها ولا تحتاج إلى موسيقى وصخب، وطلبت منها أن تردد: «لا إله إلا الله محمداً رسول الله»، فسرت ذلك وأخذت ترددها وتعلمها لغيرها وعندما علمت أن هذه الكلمة هي مدخل دين الإسلام أخذت تبحث عن الإسـلام وكيفية الانضمام إليه.. هناك إقبال كبير من النساء اليا انيات على الإسـلام، وهناك أسباب كثيرة تقف وراء ذلك أولها: القناعة الكاملة هذا الدين والشعور في ظله الاطمئنان والراحة ولاسيما في ظل الضغوط الحياتية والمادية التي تعانيها تلك المجتمعات.. لكن الغريب أن هنـاك ظاهرة في علاقة المرأة اليا انية الإسلام هي ليست الجديدة، لكنها في تزايد الآن، هذه الظاهرة أصبحت واقـعاً ملموساً وتتحدث عن دخول عدد كبير من النساء في الإسلام لرغبتهن في الزواج من رجال مسلمين، فعندما ترغب امرأة غير مسلمة الزواج رجل مسلم، لا د أن تذهب وتعلن إسلامها ثم ترتبط الزوج المسلم، كما يقول المهندس رئيس صديقي رئيس الجمعيات الإسلامية في اليا ان، ولاسيما إذا كانت المرأة تعتنق البوذية.

في ذلك المكان البعيد من الكرة الأرضية في اليا ان وجد الإسلام ترحيباً ملحوظاً من النساء اليا انيات ومن الشباب، ويسجل المراقبون حالات عديدة من النساء اليا انيات اللائي يتزوجن رجالاً مسلمين يأتون للعمل في اليا ان من لدان إسلامية مثل نغلادش و اكستان وماليزيا و عض الدول العر ية.



كل يوم عضوات جديدات

ومنذ عام ١٩٩٢م وحتى الآن سجل المركز الإسلامي في طوكيو عدداً كبيراً من أعضائه الجدد الذين دخلوا في الإسلام غالبيتهم من النساء اليا انيات، على الرغم من أن عض النساء تحولن إلى الإسلام دون التفكير في الزواج، ولكن غيرهن الكثير اعتنقن الإسلام ليتزوجن بمسلمين، وتوضح تقارير المركز أنه في عام واحد تمت ٤٠ حالة زواج ين مسلمين أجانب ويا انيات تحولن إلى الإسلام، ويعلل المهندس صديقي ذلك أن النساء ينجذ ن للإسلام؛ لأن أكثرهن قرأن عن الحياة الزوجية في الإسلام، وعرفن أن الإسلام يحترم المرأة ويرعى حقوقها وتعاليمه ضد العدوان الأخلاقي على المرأة ويحمي عفة وشرف المرأة ويمنع ويحرم العلاقات غير المشروعة ين الرجل والمرأة، كما أن الإسلام يجعل الزوجة مسؤولة من زوجها في المأكل والملبس والسكن ولا تطالب العمل للإنفاق على نفسها وأولادها إلا في ظروف خاصة، كل هذه أمور تجذب النساء للإسلام؛ لذلك يقبلن على الإسلام والزواج من رجال مسلمين، ولكن النساء اليا انيات كن يبدين تخوفهن من أمر واحد وهو تعدد الزوجات كما في شريعة الإسلام، وهنا تتولى المؤسسات الإسلامية توضيح الأمر لهن أن هذا الأمر ليس إجبارياً وإنما الإسلام شرع للرجل الزواج أر ع ويباح فقط في ظروف معينة لا يمكن تجنبها.

ولأن الإسلام لا يصادم الفطرة السليمة فقد قرر ألا تتزوج المرأة مرة أخرى إلا عد طلاقها وانقضاء عدتها، والقانون اليا اني يستخدم المنطق نفسه ويحظر على المرأة أن تتزوج مرة أخرى إلا عد ستة أشهر من الطلاق.

النساء اليا انيات اللاتي يتزوجن من مسلمين قد يواجهن مشكلات مع عائلاتهن أو النفور من صديقاتهن ليس سبب الدخول في الإسلام وإنما لتغير نمط حياة المرأة المسلمة وتغير علاقاتها مع من حولها، فالعيش ضمن الواجبات الإسلامية يتطلب تغييرات كبيرة في كل جانب من الحياة تقريباً، وإن كان المسلم يستطيع أن يتعايش مع المجتمع كل أطيافه واختلافاته دون أن يؤثر ذلك على هويته.

الدكتورة (لين ناجانو) الكاتبة اليا انية وأستاذ العلوم الإنسانية جامعة ييل الأمريكية سجلت عددا من قصص زواج اليا انيات من رجال مسلمين:

عائشة: هكذا أسلمت ثم تزوجت

ومنهن عائشة تشودري، التي كان اسمها السا ق (هارومي تشودري)، تزوجت في سن الـ ٢٦ من رجل اكستاني، عد أن أسلمت عامين، ومثلها مثل عض النساء اليا انيات المتزوجات من رجال مسلمين، قيت فترة تمارس حياتها وترقب عن كثب حياة زوجها وسلوكياته وتقارن ين حياتها الأولى وحياتها في ظل الإسلام، وقد تعرفت على أمور لم تتعودها ولم تشاهدها في أسرتها، فقد كان زوجها -كما تروي- يؤدي صلاة المسلمين انتظام، وكان يغسل يديه ووجهه ورجليه طريقة لم تعتدها (الوضوء)، ومن الأمور المهمة في قصة إسلام عائشة أن الرجل الذي تقدم للزواج منها لم يطلب منها أن تسلم كي تتزوج منه وإنما هذه رغبتها وكان هو ينتظر عامين كاملين حتى تدخل الإسلام ويتم الزواج، وكان ينصحها الذهاب إلى المركز الإسلامي أو جمعية المسلمين للحصول على نشرات وكتيبات تتحدث عن الإسلام شكل مبسط، و عد أن أسلمت عائشة قررت أن تعيش هذا الإسلام كما يعيشه زوجها، وتتصرف على أساس ما أصبحت تشعر ه من سعادة كانت محرومة منها، وكما تقول فإن الإسلام يعني وجود علاقة حقيقية مع الله، وكم كانت فرحتي عندما سجدت للصلاة لأول مرة، وكم كانت فرحة زوجي إسلامي قبل أن نرتبط، فقد كى عندما نطقت الشهادتين ثم رأيته يسجد لله شكرا على إسلامي فأدركت مدى حبه لي وحرصه على الارتباط ي وهو الذي كان يصلي صمت من أجلي لسنوات.

يسجل المراقبون حالات عديدة من النساء اليابانيات اللائي يتزوجن رجالاً مسلمين يأتون للعمل في اليابان من بلدان إسلامية

الإسلام غيَّر حياتنا

كما تضيف الدكتورة (ناجانو) على لسان عائشة أن الإسلام يعلم أتباعه الكثير من السلوكيات المفيدة له في حياته فضلاً عن أنها تقوي علاقته الله، فبمجرد أن يصبح الإنسان مسلماً كما حدث معي يجب عليه أن يجري تغييرات كبيرة في نظامه الغذائي مثلاً، فالمسلمون الذين يتبعون القرآن لا يأكلون لحم الخنزير ولا يتعاطون المشرو ات المسكرة والمنتجات الحيوانية التي لم يتم مباركتها (الذ ح الإسلامي)، ولذلك يوجد في اليا ان وحيث يعيش المسلمون منتجات متاحة على نحو متزايد في المحلات التجارية التي تتخصص في منتجات الحلال سواء من الداخل أو المستوردة.

وتؤكد الكاتبة أن أكثر رمز واضح يميز المرأة المسلمة في اليا ان كما في غيرها من العالم هو غطاء الرأس (الحجاب) والملا س ذات الأكمام الطويلة والسراويل التي تغطي أطرافها، تقول عائشة: "قبل أن أصبح مسلمة كنت أعمل سكرتيرة لرئيس شركة؛ لذلك كنت أرتدي تنانير قصيرة و عد أن أصبحت مسلمة كل شيء تغير، رميت عيداً أو تنازلت عن خمس حقائب من الملا س».

وتقول امرأة في العشرين من عمرها متزوجة من سائق من دولة آسيوية: "قبل أن أصبح مسلمة لم أعرف لماذا أنا موجودة في هذه الحياة؟! كنت

أعتقد أن الغرض من العمل هو أن يراني الناس شكل جيد، كنت أعتقد أن قيمة الإنسان ترتكز على الجامعة التي يذهب إليها أو كمية المال الذي يجنيه، والآن أنا أعلم أن سبب وجودي هو ناء علاقة قوية مع الله وعبادته، فالإسلام يعني الحرية: أنت مسلم فأنت حر؛ لأنك تعبد ر ا واحدا ولا تستعين وسطاء كي تعبد الله، وهذه قمة الحرية؛ ولذلك فأنا أحمد الله كثيراً على تغير حياتي وانتمائي لهذا الدين وحتى لو كنت دخلت الإسلام لكي أتزوج من الزوج المسلم الذي أريده فأنا أعيش حياة سعيدة، ولا عيب أن يكون هناك سبب عينه للدخول في الإسلام، فما النا إذا كان هذا السبب هو الر اط المقدس الزواج؟!».

قصة عائشة تتكرر كثيراً

وتتكرر قصة عائشة كثيراً مثل قصة (نورين)، وهي مدرسة تمريض في جامعة نسائية في (سايتاما) وتبلغ من العمر ٣٠ عاماً، تركت البوذية واعتنقت ديانات أخرى بما في ذلك النصرانية لكنها كما تقول لم تجد نفسها في أي ملة أو ديانة، وأخيراً وجدت نفسها وسعادتها في الإسلام الذي اعتنقته قبل الزواج من الرجل المسلم الذي يعمل أحد المصانع، تقول إنها اتفقت مع زوجها على أن يكون الإسلام في المقام الأول في حياتهما والعمل يأتي في المرتبة الثانية.

العديد من اليا انيين يعتقدون أن الإسلام سيصبح الدين الأكثر قبولاً في هذا الجزء من العالم؛ نظراً للإدراك والفهم الأفضل الناجم عن تزايد عدد الزيجات ين المسلمين والنساء اليا انيات غير المسلمات، وأيضاً هناك عدد لا أس ه من الطلبة اليا انيين المسجلين حالياً في جامعات عر ية، الأمر الذي سمح مرة أخرى للمجتمع اليا اني الاتصال مع العالم الإسلامي.

وهناك أيضاً إلى حد كبير مجتمع من المسلمين المهاجرين في اليا ان ساهم شكل كبير في الحفاظ على التضامن ين الأمة الإسلامية اليا انية.

السياسة الشرعية

الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية في الميزان (٥)

بقلم : محمد الراشد

الشريعة الإسلامية منزلة من عند الله عز وجل، ولذلك فهي منزهة عن الخطأ وهوى النفس، نزلت على رسولنا الكريم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، مما ترتب على ذلك أنها تتصف بالعدل والكمال؛ لأنها من الله العادل الخبير بشؤون عباده فهي صالحة لكل زمان ومكان. أما التشريع الوضعي الذي وضعه الإنسان لتنظيم أمور حياته، فإنه يخضع للميول والأهواء التي تتبدل من حال إلى آخر، وتصلح لزمن دون غيره وبالتالي يفقد الاستمرارية، ومن هنا فإن تطبيق القوانين الوضعية كان وما زال هو أهم أسباب انتشار الجريمة، وتلك القوانين لم تستطع الحد من انتشارها لنقص تلك القوانين وعوارها.

وإذا تأملنا الفرق بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية فسنجد أن:

١- الشريعة الإسلامية تعاقب كل من يمس الأخلاق دون النظر إلى رضا المجني عليه؛ لذلك تعاقب كل من يشرب الخمر، وتعاقب على الردة والزنى والفجور بأنواعه والشذوذ بغض النظر عن طرفي الجريمة.

٢- لا جريمة إلا بنص، مقولة شائعة وأصيلة في القوانين الوضعية الحديثة، مع أن الشريعة الإسلامية سباقة لهذا المبدأ؛ حيث إن الجرائم يعاقب عليها إما بنص من الشرع كعقوبة الزنى وشرب الخمر والردة، وإما بنص من ولي الأمر المفوض من قبل الشرع وذلك خاص بالجرائم التعزيرية، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (الإسراء:١٥).

٣- الشريعة الإسلامية لا تفرق بين هذا وذاك، ولا غني ولا فقير، ولا حاكم أو محكوم، فالكل عندها سواء؛ فمن أخطأ فعليه وزر ما أخطأ فيه وحقت عليه العقوبة المنصوص عليها في الشريعة. قال النبي ﷺ فيما روته عنه عائشة رضي الله عنها: «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» متفق عليه. وقال ﷺ في خطبة الوداع: «ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت؟» أخرجه أحمد وصححه الألباني. فالتشريع الإسلامي وحدوده وعقوباته حقيقة ليس فيها استثناءات أو حصانات كالتي يتمتع بها الساسة والسفراء والحكام وأعضاء المجالس النيابية (مجلس الأمة) والقضاة في كل القوانين الوضعية.

٤- الشريعة الإسلامية تعلو على باقي التشريعات الوضعية من حيث مبدأ الشهادة، ففي الشهادة التي هي من أهم وسائل الإثبات، والدليل الأول على إثبات الجرائم، فإن النظم الوضعية لا تتطلب سوى أن يكون الشاهد مميزاً عاقلاً مختاراً غير مكره، أما الشريعة الإسلامية فقد زادت على ذلك أن يكون الشاهد عدلاً، والعدالة أن تحمل الشاهد على تجنب الكبائر، بل إن القاضي ملزم أيضاً بتحري صفة العدالة في الشاهد قبل الأخذ بشهادته.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



أخبار الجمعية

لجنة زكاة الفردوس.. عام حافل بالتميز والعطاء

أكد رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري أن اللجنة قد كللت قصارى جهدها خلال عام ٢٠١٢ المنصرم؛ حيث تكللت هذه الجهود بحصول اللجنة على شهادة المسؤولية الاجتماعية SA٨٠٠٠/٢٠٠٨ من قبل شركة TQCSI اليابانية، فكانت بذلك أول جهة خيرية في الكويت تحصل على هذه الشهادة الدولية، وهو ما يعزز من سمعتها كلجنة خيرية حريصة على توفير بيئة عمل صحية آمنة لموظفيها وتحسين نسبة الرضا الوظيفي، ويسهم أيضا في رفع الإنتاجية وتقديم أفضل الخدمات للمتبرعين والمتبرعات، كما يسهم أيضا في توفير أفضل الرعاية والخدمات للمحتاجين من الأيتام والأرامل والمساكين، ويعمل على خلق التكافل الاجتماعي بين أطياف المجتمع.

ويذكر أن لجنة زكاة الفردوس قد أخذت على عاتقها شعار: الفردوس تميز وعطاء، فهي تسعى جاهدة لتحقيق هذا الشعار المنشود، وللإسهام في تطوير العمل الخيري في الكويت والرقي به، مع مواكبة وسائل التقدم التكنولوجي والمعرفي وتذليلها لخدمة العمل الخيري، وذلك بفضل الله ثم جهود العاملين في اللجنة، وبمعاونة المحسنين والمحسنات في بلد الخير والعطاء؛ لذا فإننا نتقدم لهم بجزيل الشكر والعطاء على مساندتهم للجنة للوصول إلى هذه المرحلة من التميز والعطاء، سائلين الباري جل وعلا أن يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه.

أكثر من 1100 أسرة محتاجة استفادت من المساعدات الكويتية الأخيرة في جنوب تايلاند

الحشاش: أكثر من ١١ طنا من الأرز و٢ طن سكر و٢٣٠٠ لتر زيت طعام و٧٠٠٠ علبة سردين









أعلن رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جمال الحشاش بعد ترؤسه وفدا يمثل اللجنة في رحلة إلى جنوب تايلاند لتفقد مجموعة من المشاريع الخيرية التابعة للجنة، أنه تم توزيع ١٠٠٠ نسخة من المصحف الشريف للمسلمين في تايلاند، وقال أيضا: إنه تم توزيع مساعدات مقدمة من أهل الكويت استفاد منها أكثر من ١١٠٠ أسرة محتاجة تشمل نحو ٦٠٠٠ نسمة مسلمة، لافتا النظر إلى أن إجمالي المساعدات من المواد الغذائية بلغت أكثر من ١١ طنا من الأرز، و٢ طن سكر، و٢٣٠٠ لتر من زيت الطعام، و٧٠٠٠ علبة سردين، تم توزيعها في خمسة مواقع تابعة لثلاث ولايات جنوبية هي كرابي وترانج وناراتيوات.

وأضاف الحشاش أن الملحق الدبلوماسي بالسفارة الكويتية في بانكوك الأستاذ إبراهيم الربيعان شارك مشكورا أيضا مع وفد اللجنة في توزيع المساعدات بعد تجشم عناء ومشقة السفر إلى الجنوب التايلندي الفقير.

واختتم الحشاش تصريحه قائلا: إنها مناسبة طيبة أن نقدم فيها شكرنا لأهل الخير في بلدنا المعطاء على دعمهم السخي لأعمال الخير، داعيا الله أن يسعدهم في الدنيا والآخرة كما أسعدوا إخوانهم المحتاجين بهذه المساعدات، وهي أيضا مناسبة لأن نكرر شكرنا للحكومة الكويتية ووزاراتها، ونخص بالذكر وزارة الخارجية وجهود السفارات الكويتية في دول جنوب شرق آسيا، ووزارة الإعلام واهتمامها الواضح بتغطية فعاليات وأنشطة الجمعيات الخيرية الكويتية الإنسانية والإغاثية.

تقبل الله من المتبرعين والمتبرعات ما قدموا لإخوانهم المسلمين المحتاجين، وجعل ذلك من أسباب حفظ نعمته عليهم، وحفظ الله بلادنا واحة عطاء وبارك فيما أنعم به عليها.

تربية الطفل الاحتسابية

همام عبدالرحمن الحارثي

التربية الاحتسابية: هي عملية تنشئة اجتماعية للطفل على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعويد الطفل على القيام بهذا الواجب، وتدريبه على الفاعلية في مجتمعه، وتهيئته لمركزه ودوره الاجتماعي الذي ينشأ له في حالة اكتمال بناء وتكوين شخصيته.

والتربية ككل ومن ضمنها التربية الاحتسابية تبدأ من ولادة الطفل، ولكن في حال صغر الإنسان لا يكون لديه الإدراك الكامل للمفاهيم والمصطلحات كالاحتساب.. وغيره.

إذاً كيف يكون ذلك؟

الجواب: يكون ذلك عن طريق توفير يئة صحية سليمة وخالية من المنكرات، فينشأ الطفل في يئة محبة للخير وآمرة ه، مبغضة للشر وناهية عنه، فيتولد ذلك عن الطفل محبة الخير وأهله، و غض الشر وأهله، فتكون خطونا أولى الخطوات في تر ية الطفل على الاحتساب، وتأتي قية المراحل تبعاً للمرحلة العمرية التي يعيشها المتر ي.

ولا شك أن هناك عوامل تساعد على نجاح التر ية الاحتسا ية للطفل، وذلك من ضمن النقاط التالية:

- توفير يئة خالية من المنكرات، ومليئة الخير.
- إيجاد البدائل الشرعية للمنكرات التي يعج ها المجتمع، ووجودها قد يؤثِّر في تر ية الطفل، كالتلفاز والأناشيد الإسلامية والرفقة الصالحة.
- التدرج في تعليم الطفل المعاني الشرعية المهمة في حياته، وذلك تبعاً لإدراكه ومرحلته العمرية وسماته الشخصية، كالصلاة والصيام وأركان الإسلام، وشعيرة الأمر المعروف والنهي عن المنكر.
- ممارسة الا ن لهذه الشعيرة تحت نظر والديه وفي حدود ضيقة؛ وذلك لتدريبه على القيام هذا الواجب الشرعي.
- مكافأته في حال القيام أمر محمود؛ وذلك لتحبيبه في الخير، ومعاقبته في حال القيام أمر خاطئ؛ وذلك لتكريهه في الشر.
- إخباره القصص المحببة لهذه الشعيرة

لابد توفير بيئة صحية سليمة وخالية من المنكرات، فينشأ الطفل في بيئة محبة للخير وآمرة به، مبغضة للشر وناهية عنه



من واقع سيرة الرسول ﷺ والصحا ة رضي الله عنهم، والسلف الصالح.

وقد تواجه الوالدين عضُ العقبات المتوقعة، ومن تلك العقبات:

- معارضة الأهل والمجتمع، حجة صغر الطفل أو عدم فهمه.. أو غيرها من الحجج التي لا تقدم البديل ولا تترك المجال لتنشئة الطفل على الخير.
- عناد الطفل وعدم رغبته في القيام بعض الواجبات؛ وذلك لعدم إدراكه الميزة العظيمة التي يقوم ها والواجب الشرعي الذي يلتزم ه.
- ملل الطفل من تكرار الأمر، وهذا أمر يطرأ على الطفل لطبيعته.
- كثرة الملهيات التي تلهي عن القيام هذا الواجب العظيم؛ وذلك لحب الأطفال في هذا المرحلة للعب وميلهم الفطري له.

وسيحصد المجتمع كثيراً من النتائج الإيجا ية من تفعيل التر ية الاحتسا ية في نفوس الصغار، ومن ذلك:

- أ ناء فاعلون في المجتمع، وهذا هو المراد من أ ناء المجتمع، كما جاء في حديث أم



المؤمنين زينب نت جحش لما سألت رسول الله ﷺ: «أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث» فنحتاج إلى أ ناء مصلحين فاعلين في مجتمعهم يعودون عليه النفع والتأثير الإيجا ي.

■ شغل الأطفال أشياء تعود عليهم النفع، وقال العلماء رحمهم الله: «النفس إن لم تشغلها الطاعة، شغلتك المعصية» فأفضل ما يشغل المؤمن ه وقته هو فعل الخير.

■ اكتسا هم خبرات حياتية، فهم في ممارستهم لهذه الشعيرة العظيمة يمرون خبرات ومواقف من شأنها أن تكسبهم خبرات، فبعض الناس متقبل والآخر رافض وثالث مستهزئ.. وهكذا، فهو مع الوقت يستطيع التعامل مع جميع الأصناف وإيصال الحق لهم.

■ تعويدهم على حمل مسؤولية هذا الدين، جاء عن البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة:١٠٥). روينا عن أ ي كر الصديق رضي الله عنه أنه قال: «يأيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة:١٠٥). وتضعونها في غير موضعها، ولا تدرون ما هي، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله تعالى عقا ه» فتحمل الطفل لهذه المسؤولية مبكراً أحد أهداف هذه التر ية.

■ غرس الثقة في الطفل، فالطفل يستطيع أن يواجه الناس ويرشدهم ويعلمهم على مستوى إدراكه وعلمه ومعرفته.

■ غرس العزة لدى الطفل هذا الدين، فهو لا ينحرج من كونه متمسكاً دينه، ملتزماً شريعته، آمراً المعروف، ناهيا عن المنكر، داعياً إلى الله عزَّ وجلَّ.

في موقف نبوي نجد الرسول الكريم ﷺ ينكر على ا ن له، طفل صغير، وهو الحسن ن علي رضي الله عنهما تر ية له، كما جاء في صحيح مسلم أن أ ا هريرة يقول: «أخذ الحسن ن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: «كخ كخ! ارم ها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟!!» وهذا الحديث فيه فوائد تر وية يطول المجال عن ذكرها، لكن الذي يهمنا أن الرسول ﷺ لم يقل: إن الحسن ن علي صغير وهو لا يفقه، ل كان من واجب الرسول ﷺ تعليم الصغير مثل هذه المعاني؛ حتى ينشأ ويتر ى عليها.

غرس الثقة في الطفل، فالطفل يستطيع أن يواجه الناس ويرشدهم ويعلمهم على مستوى إدراكه وعلمه ومعرفته

ضربنا مثالاً في النهي عن المنكر، وسنضرب مثالاً في الأمر بالمعروف:

عن ا ن عباس رضي الله عنه قال: «أهدي إلى النبي ﷺ غلة، أهداها له كسرى، فركبها حبل من شعر، ثم أردفني خلفه، ثم سار ي مليًّا، ثم التفت فقال: يا غلام! قلت: لبيك يا رسول الله! قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن الله، قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل الصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر؛ فإن في الصبر على ما تكرهه خيراً كثيراً، واعلم أن مع الصبر النصر، واعلم أن مع الكرب الفرج، واعلم أن مع العسر اليسر»؛ فالرسول ﷺ ير ي عبد الله ن عباس رضي الله عنهما ويأمره المعروف هذا الحديث الإيماني التر وي العظيم الذي لا تنقضي فوائده، لكني أكتفي قول: إن الأمر المعروف والنهي عن المنكر من الطفل وإلى الطفل يعكس صوراً إيجا ية في نفس الطفل، وهي أكثر من أن تحصر في تاريخنا الإسلامي الزاخر.



حرب مالي..

ولادة عسيرة لاستراتيجية القاعدة.. وبداية لتحول المنطقة لموقع حرب مفتوحة

نواكشوط - أحمد ولد سيدي

تقول إحدى الدراسات العسكرية الحديثة: إن تاريخ شمال مالي أسهم في الظروف الحالية اليوم التي يعد فقدان (الأمن والاستقرار)، أبرز ملامحها، فمع استيطان شمال أفريقيا من قبل العرب في القرن السابع الميلادي بدأت حركة عبور الصحراء مسببة اختلاط العرب الرحل بالسكان السود في إقليم جنوب الصحراء.

وتضيف الدراسة أن الأراضي المالية الحالية كانت قلبا لامبراطوريات كبيرة كامبراطورية غانا وامبراطورية مالي وامبراطورية السنغال، التي تعاقبت علي الحكم ابتداء من القرن التاسع وحتى القرن السابع عشر الميلادي لتنتهي مع قدوم الأوروبيين؛ حيث ازدهرت التجارة كما نمت إلى جانبها أنشطة عدة غير شرعية كالعنف وغيره.

تطور من نوع خاص

لم يتغير الحال في جمهورية مالي (إقليم أزواد)، سبب أن التجارة غير الشرعية يمثلها اليوم تهريب البضائع والسجائر والوقود والأسلحة والمخدرات.

وظلت منطقة مالي ولاسيما الجزء الشمالي منها المسمى إقليم أزواد مكانا للصراعات العرقية والدينية، ين حكومة الجنوب التي تريد ضم الشمال لسيطرتها، و ين سكان الإقليم الذين يحاولون الانفصال عن الجنوب والاستقلال، أو الحكم الذاتي، عن جمهورية مالي وصفهم يستحقون ذلك حسب مزاعهم.

وفي غضون ذلك واغتناماً لفرصة الصراعات والفوضى العارمة في الإقليم ادرت الجماعة السلفية للدعوة والقتال إلى جعله ملاذا آمنا لها وموقعا استراتيجيا لمواصلة نهجها الفكري عد اقتتالها العنيف مع الحكومة الجزائرية، وتحولها إلى مناطق «كيدال» و«غاو» الشمال المالي في نهاية عقد التسعينيات من القرن المنصرم.

جذور الأزمة الحالية

و عيد سنوات قليلة حولت الجماعة السلفية للدعوة والقتال اسمها إلى تنظيم القاعدة بلاد المغرب الإسلامي، مواصلة جهودها في خطف الرعايا الغر يين واستهداف دول المغرب العر ي التي يرى التنظيم أنها تمثل العدو الأكبر عد الغرب وأمريكا.

وكان تنظيم القاعدة بلاد المغرب الإسلامي يبني عقيدته على استراتيجية الجهاد، كما يقوم في الوقت الحالي بناء هرمه وقاعدته الشعبية معا في إقليم أزواد، وهو ذلك يخطط للوضعية الحالية التي أراد من خلالها أن يكون الطوارق الطامحون دورهم إلى استقلال الإقليم يشكلون الشرارة الأولى لاندلاع أزمة الإقليم.

واستجاب الوضع المحلي والدولي لطموحات تنظيم القاعدة بلاد المغرب الإسلامي في جعل إقليم أزواد موقعا استراتيجيا له، فكان الر يع العر ي وسقوط نظام العقيد الليبي معمر القذافي، الذي تحصل من خلاله التنظيم على كميات كبيرة من المال والسلاح استطاع من خلالها تعميق دوره في المنطقة، كما استطاع عبر وساطات وناشطين عشائريين من أ رزهم الزعيم «إياد آغ غالي» أن يقود الحركة الوطنية لتحرير أزواد إلى حرب مفتوحة مع الجيش المالي هدف استقلال الإقليم ومن أجل سحب البساط

٢٣ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - الاثنين ٤/٢/٢٠١٣م



من تحت الحركة الوطنية لتحرير أزواد، وتولي تنظيم القاعدة وحلفائه من الحركات الإسلامية المقاتلة في شمال مالي لزمام الأمور وتصفية الحسابات مع الجيش المالي الذي تم طرده من المنطقة نهائياً، وتابع التنظيم تهيئة كتائبه وقياداته ومقاتليه لحرب محتملة قد يقودها الغرب والأفارقة لاستعادة الشمال.

استباق للأحداث

ما لم يفهمه الكثير من الفرقاء السياسيين الإقليميين والمحليين في مالي وأزواد، هو أن حركة أنصار الدين الإسلامية تعتبر من أهم الحركات الشعبية الواسعة الانتشار التي تعد من أقرب الحركات إلى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، حيث قاتلت باستماتة لطرد الجيش المالي من الشمال، وسيطرت على مدينة «تمبكتو» أهم مدن إقليم أزواد.

وقد استبقت الحركة التي يتزعمها إياد آغ غالي أحد أبرز الوجوه السياسية والعسكرية والتقليدية في إقليم أزواد الأحداث في الإقليم ببيانها الشهير قائلة إنه: «لم يعد لدى أنصار الدين خيار سوى سحب عرضها بوقف الأعمال القتالية الذي توصل إليه الوسطاء بصعوبة لكن الماليين استخفوا به».

وتزامن إعلان وقف الحركة للتهدئة مع استعدادات لنشر آلاف من القوات الأفريقية المدعومة من الغرب لاستعادة شمالي مالي، حيث بادرت جماعة أنصار الدين وعلى لسان الناطق الإعلامي باسمها سنده ولد بوعمامة إلى السيطرة على مدينة كوني الواقعة حوالي ٥٠ كلم من ولاية موبتي في الوسط المالي.

وأشار ولد بوعمامة إلى أن المدينة لها قيمة عسكرية خاصة حيث تشكل منطقة الدفاع عن مدينة موبتي بعد أيام من المواجهات بين قوات تابعة لحركة أنصار الدين والجيش المالي.

وتعد منطقة كوني أول منطقة تعلن حركة أنصار الدين السيطرة عليها خارج منطقة أزواد، والمصنفة كشمال لدولة مالي، فيما تقع المدينة الجديدة خارج هذه المنطقة التي تطالب حركات أزوادية باستقلالها، فيما تسيطر عليها حركات إسلامية مسلحة منذ بداية أبريل الماضي.

تدخل دولي وإقليمي عقّد أوراق اللعبة.

أرغم تحرك جماعة أنصار الدين الإسلامية المدعومة من طرف اتحاد الحركات الإسلامية وتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي نحو المناطق الجنوبية القريبة من العاصمة باماكو، الطيران العسكري الفرنسي على التدخل وقصف المقاتلين، وقالت باريس إنها تأتي دون ترك العاصمة المالية باماكو تسقط بيد مقاتلي القاعدة وحلفائهم.

وبداية لحرب الشمال التي كانت الحركات الإسلامية والقاعدة هي من أرغم الأفارقة والفرنسيين على بدئها دون تأخير، استجاب عدد من الدول الأفريقية إلى إرسال قوات لباماكو، كما واصلت فرنسا تدخلها الجوي والبري وكثفت من حضورها العسكري في الوسط والشمال المالي، مؤكدة أنها تستهدف معسكرات وأماكن أسلحة تابعة للقاعدة وحلفائها، كما أن المقاتلين الإسلاميين بدورهم ألحقوا عدة خسائر بصفوف الفرنسيين والجيش المالي بدءا بإسقاط مروحيات فرنسية وانتهاء بقتل وأسر عدد من الجنود الماليين.

الفرنسيون يتزعمون الحرب الجارية في شمال مالي والإسلاميون يعدونها بأيام صعبة في الشمال

وما يزيد الوضع تعقيدا هو حصول القاعدة وحلفائها على كميات كبيرة من الأسلحة المتطورة والذخيرة، فضلاً عن خبرتها الهائلة في القتال ومعرفتها الفائقة للمنطقة الشمالية التي تعد مكان أبرز المعارك المترقبة بين الأفارقة والفرنسيين مع مقاتلي التنظيمات الإسلامية المسلحة.

صراع مفتوح.. وشرارة محتملة لدول الجوار

مع انتقال الحرب الحالية إلى مناطق الشمال المالي التي كانت تسيطر عليها القاعدة والحركات الحليفة لها، فإن إمكانية تحول المنطقة إلى ساحة مفتوحة لحرب عصابات بين القاعدة والجنود الأفارقة والفرنسيين تظل قائمة.

وتأكيداً على ذلك عرض نائب أمير القاعدة في المغرب الإسلامي يحيى أبو الهمام تحييد بعض الدول التي لم تشارك في الحرب الحالية، متوعدا الفرنسيين بأيام صعبة شمال مالي.

وقال يحيى أبو الهمام إن المقاتلين الإسلاميين انسحبوا من المدن لترتيب أوراق العملية، وسيعودون إليها بقوة.

وتوقع يحيى أبو الهمام الإعلان عن قيادة مشتركة بين كل التنظيمات الإسلامية المسلحة في الشمال المالي لمواجهة ما أسماه الحرب الصليبية الحالية.

وقال يحيى أبو الهمام: إن الفرنسيين لم يستوعبوا الدروس بعد، وإن الأيام القادمة ستحمل لهم الكثير من النكبات بالشمال المالي، كما سيستهدف المقاتلون الإسلاميون كل الدول التي شاركت من قريب أو بعيد في الحرب الحالية ورفضت التحييد.

مآلات محتملة.

ويرى الكثير من المراقبين أن حرب مالي قد تتحول إلى حرب عصابات، قد يضطر معها الفرنسيون إلى الانسحاب وترك الأفارقة يغرقون في دمائها، أو يقررون زيادة قواتهم وتواجدهم العسكري في المنطقة، وهو ما من شأنه أن يجعل من إقليم أزواد أفغانستان أفريقية أو صومالا جديدا.

ومع كل الاحتمالات يبقى السؤال المطروح بعد ذلك: هل حرر التدخل العسكري الأفريقي والفرنسي الشمال المالي من قبضة القاعدة وحلفائها؟ أم إن خلط أوراق اللعبة وتناثرها كانا سيد الموقف؟!



المالكي يواجه أكبر مأزق منذ وصوله للسلطة

انتفاضة الأنبار تسدد رصاصة الرحمة على الحكم الطائفي بالعراق

الفرقان ـ القاهرة / مصطفى الشرقاوي

لا تشير المواقف التي يتبناها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى اقتراب انفراج الأوضاع الأمنية والسياسية في عدد من المحافظات العراقية ذات الأغلبية السنية ولا سيما أن المالكي لم يترفع عن النهج الطائفي في التعامل مع الأزمة منذ بدايتها حتى الآن، بل إنه رد بخطوات ترقيعية حينما أعلن موافقته على الإفراج عن المعتقلين والبحث في تسوية أزمتهم وقانون الإرهاب وغيرها، بل إن هذه الحلول كشفت عن سيطرة النهج الطائفي للمالكي وإصراره على التعامل مع جميع مشكلات العراق وفق هذا النهج ووفق مصلحة طائفية دون الوضع في الاعتبار مصلحة البلاد العليا.

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه أن الحلول الترقيعية التي لجأ إليها المالكي لن تسمح له بتهدئة الأوضاع بل سترفع من سقف طموحات المتظاهرين للمطالبة بتغيير طبيعة العملية السياسية في العراق برمتها؛ فالعراقيون لم يهبوا في وجه المالكي اعتراضًا على غلاء وغياب خدمات بل كانت انتفاضة ضد الظلم والتهميش والحيف الذي وقع ضدهم منذ سيطرة الحكم الطائفي المؤيد من إيران والولايات المتحدة الأمريكية وضد إنهاء سطوة الطرفين على الساحة العراقية والعودة بالعراق إلى محيطه العربي.

ومما يزيد من تعقيد الأزمة أن الظروف والمتغيرات التي تمر ها المنطقة داية من الربيع العر ي وتصاعد الأحداث في سوريا والاستفادة من تجر ة الجيش الوطني الحر قد هددت قوة مساعي المالكي لفرض ديكتاتورية طائفية مسيطرة، إلا أن الأحداث التي شهدتها الأنبار ونينوى وديالى وغيرها من المحافظات العراقية سددت رصاصة الرحمة على هذه المساعي التي لم يكتب لها النجاح كونها اصطدمت واقع جيوسياسي عراقي شديد التعقيد، فالعراق يبدو أكبر من أن يحكمه المالكي منفردًا خصوصًا أن الأخير لم يتمتع خبرة سياسية كافية ولا ببعد نظر يمكنه من تحقيق طموحاته.

ولعل قتامة المشهد السياسي العراقي تضع مصير البلاد على المحك ولا سيما أن المحيط العراقي من دول الجوار السنية لا يبدو مرتاحًا لاستمرار الحكم الطائفي في العراق، ل إنه يدفع في إطار التصعيد وذلك لإنهاء أكثر من ١١ عامًا من الظلم والتهميش والتصفية التي لحقت السنة العرب؛ لذا فلا ضير من ممارسة أقصى نوع من الضغوط على المالكي لإجباره على تفكيك منظومة الحكم الطائفي في العراق حتى لو وصل الأمر لاستمرار الصراع حتى الإطاحة المالكي.

وأد الفتنة

وقد دفعت هذه الأزمة عددا من المرجعيات الشيعية العراقية لمطالبة المالكي الاستجا ة لمطالب المتظاهرين ووأد الفتنة لاعتقادهم أنهم عاجزون عن الإطاحة المالكي اعتبار أن غيا ه عن الساحة سيقترن غروب شمس الهيمنة الشيعية على الساحة السياسية العراقية، وهو ما يفرض دخول هذه الأطراف قوة على خطى الأزمة وفرض حل وسط على طرفي الصراع، كون خيار تقسيم العراق لن يصب في صالح سكان الإقليم الجنو ي الذي يجاور دولا ذات أغلبية سنية كاسحة ومن ثم سيفقد هذا الكيان أي دعم أو قا لية للحياة شكل قوي.

وتخشى المرجعيات الشيعية من أن الرهان على الحل الأمني من قبل المالكي قد يقود العراق للنفق المظلم ويضع البلاد على أعتاب الحرب الأهلية ولا سيما أن مأساة الجمعة قبل الماضية قد دفعت سنته إلى التخلي عن المرونة وتبني مواقف متشددة ظهرت على لسان الشيخ عبد المالك السعدي أحد أهم المرجعيات الدينية في العراق حيث دعا إلى انسحاب جماعي من العملية السياسية في العراق لعزل المالكي متهمًا الأخير إدارة مخطط ضد العراقيين د ره أسياده ليل لتأصيل الطائفية والكراهية ين العراقيين، ردًا على قيام الجيش العراقي إطلاق الرصاص على المتظاهرين في مدينة الفلوجة شكل خلف قتلى وجرحى، ل إن السعدي وصل إلى مطالبته الجيش العراقي الدفاع عن المتظاهرين وخوض الحرب ضد هذه الحكومة الطائفية.

الدعم الإقليمي والتطورات في سوريا وتجربة الجيش الحر تهدد بانتقال السيناريو لبلاد الرافدين

طريق مسدود

ومن المهم الإشارة إلى أن دعوة السعدي ستجد آذانًا مصغية لدى أطراف العملية السياسية في العراق في ظل وصول علاقة المالكي أغلب هذه الأطراف لطريق مسدود ومنها القائمة العراقية زعامة إياد علاوي التي طالبت مرارًا الائتلاف الوطني العراقي ترشيح ديل للمالكي وهو أمر لن يجد معارضة من التحالف الكردستاني والأحزاب السنية العر ية المستاءة شدة من ممارسات المالكي.

ولا يتوقف الغضب على خصوم المالكي، ل إن المقر ين منه يدركون أنه يلعب النار، وأن لجوءه للتصعيد العسكري ضد المتظاهرين يعكس رغبته في توريطهم في هذه الأحداث وإحراجهم عبر مطالبتهم تحمل مسؤوليتهم المذهبية تجاه قواعدهم ودفعهم كذلك لتأييده حفاظًا على مشروعه السياسي والمذهبي،

سقوط المالكي لا يعني نهاية تهميش السنة في ظل الدعم الأمريكي والإيراني للمعادلة السياسية

مرجعيات طائفية تطالب المالكي بحلول وسط خوفًا من مواجهة السيناريو الأسود

الربيع العربي أفشل مخطط المالكي لتدشين ديكتاتورية مستقرة



رغـم أن هـذا الـنـهـج يـهـدد ـعـودة الحرب الأهلية للعراق والعودة ه إلى نقطة الصفر وإلى الحقبة الطائفية السوداء عقب تفجير مرقدي الهادي والعسكري في ٢٠٠٥، وهو أمر يحذره الساسة الموالون للمالكي شدة شكل سيجعلهم يمارسون أقصى نوع من الضغوط عليه للتراجع دلاً من مواجهة سيناريو أسود.

تأييد الانتفاضة

غير أن موقف المالكي زاد سوءا خلال الأيام القليلة الماضية حسب الدكتور جمال سلامة أستاذ العلوم السياسية جامعة قناة السويس؛ حيث رأى أن انعقاد مؤتمر لنصرة الشعب العراقي في تركيا قد أكد أن الدعم التركي لمتظاهري العراق لم يتوقف عند الدعم السياسي فقط، ل وصل إلى مرحلة من التأييد الفعلي للانتفاضة ضد الحكم الطائفي، فضلاً عن أن تدشين جبهة إنقاذ وتحرير العراق سيوفر نوعًا من الغطاء السياسي للتظاهرات ويرفع من سقفها.

وأشار إلى أن دخول تركيا على خط الأزمة يعكس رغبة أنقرة في منع إيران من الاستحواذ الكامل على الساحة العراقية واستخدامها للحفاظ على مصالحها ولا سيما أن إيران ستدعم المالكي دعماً مضاعفاً لبشار الأسد الذي يواجه أيامًا صعبة اعتباره آخر معقل لها في المنطقة.

ولفت إلى أن الصعو ات زادت على المالكي عد سن البرلمان العراقي تشريعًا يمنع أصحاب الرئاسات الثلاث في العراق «الجمهورية والوزراء والنواب» من الترشح لولاية ثالثة، وهو ما يعني أن المالكي سيواجه صعو ة شديدة في الاستمرار في منصبه رغم محاولة نواب دولة القانون التشكيك في أهلية البرلمان لإصدار مثل هذا القرار.

ولا يخفي د. سلامة مخاوفه الشديدة من أن تسمح مواقف المالكي المتصلبة لعدد من مقاتلي تنظيم القاعدة الذين واجهوا صعو ات شديدة خلال الأعوام الماضية استرداد أرضيتهم في العراق مستفيدين من حالة الغليان الشعبي من حكومة المالكي ونهجها الطائفي.

وليس أدل على قتامة المشهد السياسي في العراق من تأكيد أحد أقطاب دولة القانون في البرلمان العراقي جواد النزوي أن تقسيم العراق يقدم حلاً نموذجيًا لمشكلات هذه البلاد، ل وإنه وصل لمنحنى أكثر تعقيدًا دعوة الجنو يين المقيمين في محافظتي نينوى وكركوك للعودة إلى مسقط رأسهم، وهو تصريح فهم منه رغبة ائتلاف المالكي في إثارة فزاعة العراقيين من خيار التقسيم ولا سيما مع اقتران التصريح التحذير من خطورة تبني المتظاهرين أجندات خارجية تعمل على تكريس التقسيم وكأنه يحاول شن حرب نفسية على من دفعوا لواء التمرد في وجه الحكم الطائفي وتحميلهم مسؤولية سيناريو يخطط له سادة المالكي ليل نهار في عواصمهم.

تحديد البرلمان العراقي لولايتين فقط للرئاسات يفاقم الضغوط على دولة القانون

إقليم سني

ومع هذا فإن هذا الحديث لن يجد آذانًا مصغية لدى المتظاهرين الذين تراجعوا خلال الأيام الأولى للتظاهرات والمطالبة وجود إقليم سني في وسط العراق عد تشديد مرجعياتهم على ضرورة الحفاظ على وحدة العراق، وهو أمر يكشف عن مسعى للحفاظ على وحدة البلاد ممن سخر نفسه وحلفاءه لخدمة مخطط سادته في طهران لتفتيت العراق.

ورغم الصعو ات التي تواجه المنتفضين ضد حكم المالكي إلا أن هذه التظاهرات حققت نتائج إيجا ية في أيامها الأولى، أهمها تسديد رصاصة الرحمة على الحكم

الطائفي ووضع مصير نوري المالكي على المحك وإفشال كل مساعيه لتكريس نوع من الديكتاتورية المستقرة رغم أن المنطقة تشهد تفكيكًا للمنظومة الديكتاتورية، ل إن هذه الثورة وضعت أمام المالكي خيارين على المدى الواسع وهما الرحيل إرادته عن السلطة أو أن يسقطه المنتفضون ولا سيما أن هناك تفاؤلاً انتقال هذه المعركة إلى غداد قريبًا في ظل ما تحظى ه التظاهرات من دعم خليجي غير مسبوق لا يريد نهاية لهذه الأزمة إلا انتزاع أكبر قدر من التنازلات تنهي عقود التهميش ضد سنة العراق.

ومع النتائج الإيجا ية التي حققتها هذه الانتفاضة لا يبدي الكثيرون تفاؤلاً قدرة هذه الانتفاضة على تحقيق انفراجة كاملة في أوضاع سنة العراق كما يرى السفير عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية المصري السا ق، حيث يرى أن سقوط المالكي حتى إن كان نتيجة للانتفاضة قد لا يحقق للسنة العرب ما يصبون إليه، فهناك جهات في العراق لا ترحب كثيرًا سقوط المنظومة الحالية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وروسيا حيث يرغبون في استمرار المعادلة حاليًا المالكي أو دونه.

ومع هذا فإن استمرار هذه الانتفاضة سيسقط هذه الصفحة السوداء من تاريخ العراق ويفتح الباب أمام انفراجة سياسية يتوارى معها الحكم الطائفي ولو نسبيًا من صدارة المشهد ويفتح الباب أمام استعادة السنة العرب لأوضاعهم.

ونبه إلى أهمية وجود تحالف سياسي قوي يضم السنة والأكراد و عض الرافضين لهيمنة المالكي على القائمة العراقية، يضغط شدة على الانسحاب من العملية السياسية ويضع المالكي في الزاوية ويجعل استمراره في السلطة محل شك كبير مع أهمية استمرار الدعم العر ي والإقليمي لهذه الانتفاضة التي تبقى المحاولة الأهم لعودة العراق إلى محيطه العر ي ولو نسبيًا والعمل على تفكيك الحكم الطائفي.

أوضاع تحت المجهر!

في وطني لصوص!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

ضا ط في الداخلية واثنان في الإطفاء ومهندس، جميعهم كويتيون تمكنوا من سرقة أكثر من (٣٠) مركبة فارهة وحرق (٢٢) مركبة أخرى للتخلص من آثار الجريمة، تم القبض عليهم ولله الحمد عد جهد جهيد في الأسبوع الماضي فقط؛ الأمر الذي يؤكد أن الفساد قد ضرب أطنا ه في معظم وزارات الدولة وأصبح من المحزن أن تستخرج رخصة قيادة الوافدين (٥٠٠) و(١٠٠٠) دينار وتزوير الرخص التجارية وأختام الوزارات والشركات والطوا ع...!

كيف لا يحدث ذلك وقد امتد هذا الأخطبوط إلى الحكومة أسرها فامتد إلى فساد نواب كانوا يمثلون على الأمة قبضوا أيام الزمن الجميل؟! هل كنا نتوقع أن يأتي يوم يسرق فيه الكويتي أو يطلب الرشوة من الوافد عد أن كان العكس؟!

الطبع لا، لكن أصبحنا اليوم ننافس الأجنبي على سرقة وطننا في ظل التراخي عن تطبيق القانون وانتشار الواسطة، يقا له ضعف الوازع الديني الذي لو استمر لاستمررنا في الضياع وغرق البلد!

منذ أيام رجانا أحد الوافدين البحث له عن واسطة ليستخرج استمارة قيادة، معللا ذلك الطلب أنه لا يملك المال الكافي ليقدمه رشوة للموظفين كما يفعل غيره من الوافدين!

سألناه: وهل تعتقد أن رب العباد سيوفقك في هذا العمل؟ أجاب النفي لكنه دافع عن موقفه القول: كل الناس تأخذ ما تريد إما الواسطة أو الرشوة!

هذا الشعور الذي أصبح ينتاب الغريب قبل القريب جعل النفس تصبح دنيئة وتتفنن في سرقة البلد كل حسب طريقته، فلا حول ولا قوة إلا الله العلي العظيم!

استعراضات ميدانية!

ما دمنا نتحدث عن الفساد والمفسدين وعدم تطبيق القوانين فقد فاض الكيل ظاهرة آخذة في التزايد دون سيطرة من رجال الداخلية تتمثل في قيام السيارات المهترئة في الـ(تقحيص) ين القطع وعلى الدوارات صورة يومية ولا سيما في أوقات المساء وحتى ساعات الفجر الأولى في مختلف المناطق لا استثناء، والتي لو شاهد رجل المرور شكلها فقط لكان كفيلا قانونيا يجيز له القبض على صاحبها ولكن..!

ما يحدث اليوم من استهتار وفساد مستشر وأوضاع اجتماعية مقلو ة ورشاوى وفساد موظفين وبمناصب كبيرة سببه اختصار (من أمن العقو ة أساء الأدب)!

على الطاير

الاقتراح الذي تقدم ه عض من نسميهم نواب مجلس الأمة مع الأسف حول السجن (٣) سنوات عقو ة لمن لا يقف لتحية العلم، يؤكد ضياع هذا المجلس الشخصانية!

نسأل الله أن يفرج همنا هذا المجلس!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع إذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

الصراع مع اليهود (١)

الصهيونية وأثرها في العلاقة مع الغرب

جهاد عايش

الحديث عن موضوع كهذا فيه صعوبة بالغة؛ لأننا نتحدث عن غرب كافر ليس له مبادئ وقيم وأخلاق يحترمها، حتى عقيدته وكتابه المقدس الذي يدين به مقدسا مصونا، كل ما جاء فيه متغير وقابل للّي أو الإلغاء أو التحريف، وهذا العبث الذي مارسوه سابقا وما زالوا يمارسونه في أُسّ عقيدتهم، جعل الباحث والراصد لمستقبل الغرب في عجز عن تنبؤ مستقبلهم، بيد أن المعطيات والأدوات التي يمكن للمراقب ألا يغفل عنها هي سنن الله الشرعية والكونية في أقوام مثل هؤلاء.

وينبغي إعمال الفكر واستشراف المستقبل في نقاط لا يمكن أن نثقلها الاستدلالات ونصوص منقولة من هنا وهناك من غير أن نقدم حلولا واقعية تتناسب وحال الأمة وحجمها وقدراتها.

لقد وضعت نصب عينيّ ألا أحمِّل المبحث ما لا يحتمل استدلالات حديثية من أقوال النبيﷺ متعلقة أحداث محلها آخر الزمان؛ لأن في ذلك إفلاسا وتخبطا فكريا وعبثا أحاديث النبيﷺ وإنزالها في غير منزلتها.

لكنه كان لزاما عليَّ أن أتطرق إلى تصريحات قادة دينيين وسياسيين غر بين عن حماستهم تجاه اليهودية، لكنني على يقين أنني أتحدث عن ماض ينبغي أن نستفيد منه دون أن يأسرنا، ومرحلة مات رجالها، ويجب الحديث عن مرحلة مقبلة نعيش إرهاصاتها، وأعني من ذلك أن القطبية الواحدة في قيادة العالم التي تفردت ها الولايات المتحدة الأمريكية والذيل الأورو ي لها، هي إلى زوال وسيحل مكانها أو ينافسها على الأقل دول مرشحة أن تتبوأ مكانة جديدة على عرش العالم، كروسيا مثلا التي تنامت قوتها الاقتصادية والصين التي تعاظمت مكانتها الاقتصادية وعلى غرارها العسكرية عد أن تفتقت آفاقها السياسية، ويدعم ذلك كله الكثافة الديموغرافية الصينية المتميزة عالميا والمسيطر عليها أمنيا.

تجد في هذا المبحث الماضي الصهيوني كيف حدث، والحاضر كيف أصبح، والمستقبل كيف يكون، والله تعالى أعلى وأعلم.

المبحث الأول: اليهود أنواعهم وتقسيماتهم والمعنيون في صراعنا معهم.

لليهود تقسيمات ناء على وجودهم الجغرافي: الإشكناز وهم يهود أورو ـا، والسفارديم وهم الذين هاجروا إلى شبه الجزيرة الأيبيرية وتحدثوا العر ية في عهود الدولة الأندلسية ثم تحدثوا الإسبانية واعتزوا ها كما أنهم كانوا يتعالون على اليهود الإشكناز ولا يتزوجون منهم حكم ثقافتهم الحضارية التي اكتسبوها من العرب في الأندلس، وأخيرا اليهود الشرقيون وهم الذين غادروا فلسطين عد السبي البا لي وتفرقوا في إيران والعراق وشمال أفريقيا.

وهم في جملتهم تجاه الدول الإسلامية، نوعان:

النوع الأول: يهود ذميون لم يهاجروا إلى فلسطين ولم يدعوا أو يدعموا فكرة الهجرة إليها، أو يعلنوا الحرب على أهلها ولا على أي

دولة إسلامية، وارتضوا العيش بيننا وتحت حكمنا، وهؤلاء ليسوا المعنيين في هذا المبحث.

النوع الثاني: محار ون، أعلنوا الحرب على الإسلام وأهله وحملوا السلاح وأوجبوا الهجرة إلى فلسطين وانتزعوا الأرض من أهلها الأصليين وفرضوا دينهم ومبادئهم كقوانين سيادية على شعبها الأصليين من المسلمين الفلسطينيين، وهذا النوع من اليهود اصطلح عليه المختصون اسم «الصهاينة» ليفرقوا ينه و ين الصنف الأول.

واصطلحوا على تعريف الصهيونية: أنها «الاعتقاد ضرورة تكوين مجتمع يهودي يحكم نفسه نفسه في فلسطين، ويحقق أمل اليهود العودة إلى الأرض المقدسة» و تفسير آخر: «حركة سياسية تستمد أصولها من الفكر الصهيوني النا ع من عقائد التوراة وشرائع التلمود، كما تستمد حيويتها من ارتباط الفكر اليهودي عقائد دينية وعنصرية ثا تة في أذهانهم»، ونظرا لأهمية التمييز ين الفريقين فإن صراعنا ينبغي أن يوجه إلى هذا الفريق وهذا النوع من اليهود الذي أعلن الحرب على المسلمين واحتل فلسطين.

المطلب الأول: يهود يرفضون الفكرة الصهيونية في تأسيس دولة قومية يهودية إثنية.

وهم على قسمين:

الأول: هو من يعيش لذاته وشهواته ولا تعنيه يهودية ولا صهيونية وليس له ها سوى الانتساب الاسمي فقط ولا يبحثون عن ديل للأوطان التي يعيشون فيها.

الثاني: من يعتقدون ديانة رفض فكرة الدولة اليهودية، وتقوم فلسفتهم على أساس انتظار المخلص «الماشيح» دون عمل لتأسيس كيان سياسي، وهم يعارضون الصهيونية وما أتت ه من أفكار دخيلة على اليهودية ويعدونها من البدع، كما أنهم فِرَقٌ متعددة وأهمها الطائفة «الأرثوذوكسية» ومن يطلق عليهم «الحريديم» و«الر انيون» و«حركة ناطوري كارتا» و«الإصلاحيون» و«السامرة» في فلسطين، وغيرهم من جماعات يهودية متعددة وفي مواطن مختلفة.

وتتلخص عقيدة هؤلاء تجاه الهجرة إلى فلسطين، في التالي:

- يجب عدم الإلحاح في الصلاة لقدوم المسيح المخلص؛ تجنبا لمجيئه قبل الموعد المحدد.

- عدم جواز الهجرة الجماعية إلى فلسطين.

- يحظر التمرد على غير اليهود.

نعم يرى كثير من اليهود أن دولة إسرائيل دعة في الديانة اليهودية، فقد صدر عن مؤتمر تسبرج قرارات سميت اسم «المؤتمر» (١٦- ١٨ نوفمبر عام ١٨٨٥). الذي حضره ١٨ حاخاماً إصلاحياً، وهو المؤتمر الذي أصدر قرارات صريحة ترفض فكرة عودة اليهود إلى فلسطين واستعادة العبادة القر انية.

ويؤكد الحاخام «يسرائيل ديفيد فايس» أحد أشهر الحاخامات اليهود المعادين للصهيونية، والناطق الرسمي اسم منظمة «ناطوري كارتا»، أنه يعارض قيام «دولة إسرائيل» والفكر الصهيوني وأن «إسرائيل» إرها ية وينبغي محاكمة قادتها أمام محكمة جرائم الحرب الدولية، ولن يكون هناك سلام أو استقرار في العالم إلا إزالة «إسرائيل».

الحاخام «يسرائيل ديفيد فايس» يعارض قيام «دولة إسرائيل» والفكر الصهيوني و«إسرائيل» إرهابية وينبغي محاكمة قادتها أمام محكمة جرائم الحرب الدولية

كما أصدر اللو ي اليهودي الجديد في أورو ا الذي يطلق على نفسه اسم «جي كول» يانًا بمناسبة مرور ٦٢ عامًا على النكبة عنوان «نداء إلى العقل»، وقع عليه قرا ة الخمسة آلاف يهودي أورو ي على رأسهم شخصيات مرموقة، رفضوا فيه تحدث «إسرائيل» اسم يهود العالم، وطالبوهم وقف الاستيطان واحترام حقوق الإنسان وإنهاء احتلالها غير الشرعي، وإقامة دولة فلسطينية قا لة للحياة.

وفي مقا لة تلفزيونية أجراها Neil Cavuto من محطة فوكس الإخبارية الأمريكية الشهيرة مع رجل الدين اليهودى الأرثوذكسى «الراب» Yisroel Weiss ووصفتها القناة أنها مهمة للغاية، قال: هذه وجهة نظر متفق عليها عبر المائة سنة الماضية، أي منذ أن قامت الحركة الصهيونية خلق مفهوم أو فكرة تحويل اليهودية من ديانة روحية إلى شيء مادي ذي هدف قومي للحصول على قطعة أرض، وجميع المراجع قالت: إن هذا الأمر يتناقض مع ما تدعو إليه الديانة اليهودية وهو أمر محرم قطعا في التوراة لأننا منفيون أمر من الله.

وكتب الحاخام هيرش عام ١٨٣٧م، يقول: إن الله أمر اليهود « ألا يقوموا أ داً إنشاء دولتهم أنفسهم ومن خلال جهودهم»، وفي العام نفسه الذي حظر فيه الهجرة وقع زلزال في مدينة صفد وقتل فيه الغالبية العظمى من اليهود المهاجرين، وقد أرجع الحاخام موشيه البولندي ذلك إلى عدم رضا الرب عن الهجرة

الزائدة إلى فلسطين.

وقد أفاد الحاخام ديفيد شلومو فيلدمان من ريطانيا والوفد المرافق له من حاخامات حركة «يهود ضد الصهيونية» في لقائهم الشيخ يوسف القرضاوي في قطر، ـأن مشكلات الصراع في المنطقة ستختفي ين يوم وليلة إذا زالت إسرائيل، ودعا الوفد اليهودي إلى ضرورة زوال إسرائيل، مؤكدا أن قيام تلك الدولة التي تصف نفسها اليهودية مخالفة صريحة للتوراة.

أما الحاخام دوفيد يتسرائيل وايس من الولايات المتحدة والمتحدث ـاسم الحركة، فقال: إن الصهيونية حركة ظالمة ومعتدية وتقلل من قيمة الحياة اليهودية، وإن هرتزل لم يكن متدينا وأراد نقل الحركة من الدين إلى القومية واستغل جهل اليهود وأقنعهم أن السبيل الوحيد للتخلص من منفاهم هو انتهاك التوراة، وقال: إن الآلاف من اليهود داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى جانب مئات الآلاف من اليهود حول العالم ضد الفكرة الصهيونية.

وأضاف: حين وصل الصهاينة إلى فلسطين كان اليهود يعيشون مع جيرانهم العرب وأسسوا مجلس حاخامات لمحار ة الحركة الصهيونية، وفي عام ١٩٤٧ أرسل كبير الحاخامات دوشنكي إلى الأمم المتحدة قائلا: «لا نريد دولة صهيونية» معتبرا أن الأوفياء للتوراة لا يريدون دولة.

ويؤكد وايس أن مصير إسرائيل إلى زوال، وأن: «من يعمل ضد التوراة فلن ينجح» مستشهدا تفكك الاتحاد السوفياتي وزوال النظام العنصري من جنوب أفريقيا.

المطلب الثاني: يهود يؤيدون فكرة الدولة القومية اليهودية في فلسطين ويدعمونها لكن من غير الهجرة إليها.

ولهؤلاء مسوغات منها استئناسهم بما هم فيه من مقام في دول اعتادوا عليها ورسموا مستقبلهم واكتفوا الدعم والتأييد، لكنهم مع فكرة الدولة اليهودية ويقدمون لها الدعم والمساندة والنصرة.



يهود بريطانيا أنموذجا:

فقد أظهرت دراسة مسحية أجراها معهد أ حاث السياسات اليهودية على أر عة آلاف شخص من يهود ريطانيا، أن اليهود البريطانيين يتعاطفون قوة مع إسرائيل، ويؤيدون حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وحسب هذه الدراسة فإن ٩٥٪ قالوا إنهم زاروا إسرائيل (مقا ل ٨٧٪ ـدراسة ١٩٩٥)، وإن ٩٠٪ يرون في إسرائيل «أرض الأجداد» للشعب اليهودي. ويشعر ٨٦٪ ـأن على اليهود مسؤولية خاصة لبقاء هذا الشعب، ويصنف ٧٢٪ أنفسهم ـأنهم صهاينة، علماً ـأن يهود ـريطانيا أكثر تعلقاً ـ«الدولة العبرية» منهم في أمريكا، ونقلت صحيفة «ذي جويش كرونيكل أونلاين» البريطانية عن البروفيسور في السياسة الاجتماعية اليهودية في نيويورك ستيفن كوهين قوله: «إن اليهودية البريطانية أكثر ارتباطاً ـ«إسرائيل» من اليهودية الأمريكية».

وايس: أن مصير إسرائيل إلى زوال، وأن «من يعمل ضد التوراة فلن ينجح» مستشهدا بتفكك الاتحاد السوفياتي وزوال النظام العنصري من جنوب أفريقيا

المطلب الثالث: يهود صهاينة يؤيدون ويدعمون فكرة دولة قومية يهودية إثنية على أرض فلسطين وأوجبوا على أنفسهم وغيرهم الهجرة إليها.

وتعتقد هذه الفرق وجوب الهجرة إلى فلسطين – قسرا – وتجميع اليهود ـها وإقامة دولة يهودية تعجيلا ـقدوم المخلص من نسل داود، وهي الفئة المعنية مباشرة ـحر ها معنا، وهي الأكثر خطرا وهي التي أسست الكيان اليهودي في فلسطين، ومن أ رز هذه الطوائف اليهودية التي كرست كل إمكانياتها المادية والبشرية في دفع اليهود للهجرة إلى فلسطين، وهي من وصفت ـالصهيونية وتعددت أشكالها ومنظماتها والمنظرون لها، ومن أهمها حركة «الحسيديم»، وأما على صعيد المؤسسات والمنظمات والحركات الصهيونية العاملة في هذا الاتجاه والتي هي في أساسها تبع لهذه الطوائف فهي أكثر من أن تعد، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الحزب الديني القومي الإسرائيلي «المفدال»، وحركة كاخ والهاجاناه وغيرهما من الكثير من الحركات الصهيونية.

من شبهات وأباطيل اليهود

أن اليهود حولوا القدس وفلسطين من صحراء إلى جنان

د.عيسى القدومي

هذه الشبهة قالها حاييم وايزمن -رئيس البعثة الصهيونية التي أرسلت إلى فلسطين- في إطار السعي لتنفيذ الوطن القومي اليهودي في سياق شهادته أمام لجنة التحقيق الملكية البريطانية، مخاطباً أعضاء اللجنة: «لقد حولنا أراضي كانت ملأى بالمستنقعات والرمال إلى أراض صالحة للزراعة والعمران، لم تكن هناك بيوت ولكن أنشأناها، ولم تكن هناك طرق ولكننا عبّدناها»(١).

وقد روج الصهاينة الأوائل في الغرب أن فلسطين أرض صحراوية قاحلة، واستمروا في ترويج هذه الأكذوبة حتى بعد تأسيس كيانهم الغاصب؛ للتأكيد على المعجزات التي حققوها في «الصحراء» التي تسمى: «فلسطين»، التي أهملها «الغزاة» ودمروا معالم الحياة فيها -على حد زعمهم- لحث اليهود على الهجرة إلى فلسطين، والاستعمار في «أرض الآباء والأجداد».

حيث زعم (ليفي أشكول) -رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق- أن العرب (يطمعون) فلسطين ليس لأن لهم حقّاً فيها، وإنما فلسطين كانت صحراء أكثر من كونها متخلفة، كانت لا شيء، وأنه فقط عدما جعلنا الصحراء تزهر ومأهولة السكان أصبحوا مهتمين أخذها منا(٢).

والغرا ة أن تلك التصريحات المثيرة للدهشة والاستغراب، والمؤكدة للخرافات التي روجتها الصهيونية العالمية تتكرر ين حين وآخر(٣)، فهذا التزييف العلني والواضح لتسجيل الأحداث والوقائع لم يحبك الطرق المتقنة التي كانت تلبس على القارئ وكأنها حقيقة!

لا شك أننا اليوم أمام تزييف ساذج لا ينطلي إلا على السفهاء من الناس، وقالوا الكثير من الشبه ورددوها أنهم يهاجرون إلى أرض لا شعب لها، وإلى أرض قاحلة لا زراعة، متأخرة لا صناعة، يهودية لا اسم لها في التاريخ سوى إسرائيل.

ونرد على تلك الشبهة الآتي:

١- أن أهل فلسطين كما هم ضحية احتلال سلب أرضهم وشردهم ودنس مقدساتهم، وكذب على تاريخهم، وطعن في عقيدتهم وثوا تهم؛ فهم -أيضاً- ضحية الأفكار والأكاذيب التي سوقتها الصهيونية، دءاً من نقاء اليهود وساميتهم إلى الاعتقاد دونية أهل فلسطين وتخلفهم، وهذا التزييف للحقائق مقصده تغييب أهل فلسطين ليس فقط حضاريّاً وإنما -أيضاً- وجوديّاً عن تلك الأرض المباركة.

٢- أن الأرض التي ـارك الله -تعالى- فيها للعالمين التي شهدت نزول الوحي السماوي على كثير من الأنبياء مثل: داود، وعيسى عليهما السلام اللذين نشآ وترعرعا في أرض فلسطين، وإلى إ راهيم ولوط وموسى عليهم السلام الذين هاجروا إلى تلك الأرض المباركة، التي ظلت على مدار التاريخ والسنين ساحة للصراع والتنازع على ملكيتها والسيطرة على خيراتها، وعمرها التاريخي الذي يفوق (٥٠٠٠) سنة، هل كانت صحراء خالية خلال تلك العهود إلى أن احتلها اليهود في عام (١٩٤٨م)؟

٣- ألا يكفي تلك الأرض المباركة، التي تهفو لها القلوب، شرفاً وقدسية احتوائها المسجد الأقصى، مسرى النبيﷺ، وأولى القبلتين، وثالث المساجد المعظمة في الإسلام عد المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، فالتاريخ شاهد لهذه الأرض المباركة، وكذلك الحضارات التي قامت على أرضها، وما سطره الرحالة والمؤرخون والجغرافيون عن هذه الأرض في كتبهم وكتا اتهم أنها من أخصب ـلاد الشام، وأكثرها عمرانا على صغر رقعتها، ثم وقفوا على أصغر مدنها، فحدثونا عما شاهدوه فيها من زروع وثمار، فما اشتهرت ها القدس من ثمار وزروع ومعمار يفوق الخيال، ولا تقل مدن فلسطين الأخرى عن ذلك؛ حيث يصف الدمشقي مدينة نا لس أنها قصر في ستان(٤)، وكذلك أريحا والرملة التي اشتهرت كثرة فواكهها وجمال عمرانها، وحيفا التي وصفها المقدسي أنها ليس على (البحر المتوسط) أجمل وأكثر خيرات منها.

٤- أليس سائر مدن وجبال فلسطين وسهولها ملأى الزروع والثمار؟ ألا يدحض هذا النشاط الزراعي الكثيف أكذو ـة اليهود أنهم حولوا الصحراء إلى جنان، ويسقط مزاعمهم أن

جهودهم -منذ بداية الاحتلال- أحيت أرض فلسطين الزراعة والعمران، ولهذا هم أحق بها من العرب والمسلمين؟

٥- لماذا لا يُذكر أن هذا الكيان الغاصب أُقيم على أنقاض حياة الفلسطينيين وحطامهم، وأنه ما قامت دولتهم إلا بتشريد الملايين، وهدم وتدمير آلاف من المنازل والقرى، وتغيير المعالم بهدف طمس الهوية الإسلامية والتاريخية، وإقامة المغتصبات اليهودية، وبدعم كامل من الدول الحليفة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي تشكل مساعداتها (٩٠٪) من المساعدات الخارجية المقدمة للكيان اليهودي في فلسطين، وتوفر أكثر من نصف الناتج القومي الإجمالي لهم على الأقل.

٦- من المسلمات أن فلسطين خصبة التربة، وافرة الإنتاج الزراعي، فالبرغم من صغر مساحتها، وإمكانيات أهلها المادية والتقنية المتواضعة، فقد كانت تنتج كميات وافرة من الحبوب والخضراوات والفواكه وبخاصة البرتقال الفلسطيني الذي كان يحظى بشهرة عالمية.

وحول مستوى التقدم في تجارة البرتقال في يافا قبل الاحتلال، يذكر (خيري أبو الجبين)(٥) في كتابه: «حكايات عن يافا» أنه قبل الاحتلال اليهودي ليافا في عام (١٩٤٨م) كان نصف أهل يافا تقريباً مرتبطين بثمرة البرتقال، تلك الثمرة الذهبية، بدءاً من صاحب البيارة، وعمال البرتقال، والمزارع، والتاجر، والمخمن، والنجار، وتاجر بيع الخشب، والورق اللازم لعملية التصدير، وأصحاب السيارات، والسائقين، وموظفي المخازن، وعمال الميناء، والبحارة، وعمال نقل الصناديق إلى البواخر، وأصحاب المطابع، ومهام أخرى جانبية مرتبطة بثمرة البرتقال التي امتازت بزراعتها يافا، وكانت من البرتقال العادي، والبرتقال الشموطي، وأبو صرة، والفالسينا، ودم الزغلول، والكباد، والبوملي، والجريب فروت، والكلمنتينا، والمندلينا، ويوسف أفندي، والليمون الحلو، والليمون الحامض، والخشخاش، والبرتقال الصغير، والبرتقال السكري(٦).

٧- وشهد (يوسف فايتس) -وهو من المسؤولين اليهود الأساسيين في مجال السيطرة على الأراضي في فلسطين- بالآتي: «رأينا آثار الحضارة الزراعية الأصلية الجذور التي خلفها النازحون وراءهم، ولقد تملكني الهم من جراء ذلك ومن جراء واقعنا الحالي، فمن أين لنا طاقات بشرية كافية لمواصلة هذه الحضارة، ولماذا تعميقها وتوسيعها؟ ومتى سنقدر على حشر آلاف اليهود إلى هنا لكي يبقى الجليل على ازدهاره وإيناعه؟»(٧).

وعن القرى العربية، واستغلال الأرض من قبل المزارعين العرب، يقول (يوسف فايتس) في «يومياته» عن زيارة استهدفت فحص قابلية استيطان اليهود في القرى العربية، التي اضطر أهلها للجلاء عنها عام (١٩٤٨م): «كانت معظم هذه القرى كبيرة، ومشيدة من البيوت الحجرية الجميلة، ومحاطة ببساتين الزيتون والحقول الممتدة الواسعة، وهي تضطجع بين انبساطة السهل وسفح الجبل، أما ما يترع منها فوق السطح فهي أصغر مساحة، وأقل بيوتاً؛ وذلك لافتقارها للأراضي الصالحة للزراعة، ولانتشار الأرض الصخرية فيها»(٨).

وشهادة أخرى للزعيم الصهيوني (أشير غنزبرغ) -وهو من أوائل المهاجرين اليهود إلى فلسطين العربية، وصاحب التيار الثقافي في الصهيونية- كتب في عام (١٨٩١م) تحت اسم مستعار هو: «آحاد ها عام» -أي: واحد من العامة- قائلاً: «اعتدنا أن نقول في الخارج بأن أرض فلسطين شبه صحراوية لا زرع فيها ولا ضرع، وعلى من يشاء الحصول على أرض فليأت إليها، ويأخذ ما يشاء من الأرض، غير أن الواقع مخالف لذلك تماماً، فمن الصعب أن تجد في طول البلاد وعرضها أرضاً بلا زرع، والمناطق الوحيدة غير المزروعة فيها هي مساحات من الرمال وجبال صخرية من الممكن زراعتها بأشجار الفاكهة بعد إصلاحها»(٩).

فلسطين خصبة التربة، وافرة الإنتاج الزراعي، فالبرغم من صغر مساحتها، وإمكانيات أهلها المادية والتقنية المتواضعة، فقد كانت تنتج كميات وافرة من الحبوب والخضراوات والفواكه



فزعم الصهاينة بأن فلسطين العربية أرض صحراوية قاحلة زعم قصد منه كسر حاجز الخوف لدى اليهود، وإيهامهم بأن فلسطين خالية من السكان لتشجيعهم على الهجرة إليها.

٨- كانت فلسطين الدولة الأولى في العالم المصدرة للبرتقال، حسب ما جاء في تقرير لجنة «بيل» الملكية البريطانية الذي قدمه وزير المستعمرات البريطاني لحكومته عام (١٩٣٧م)، ودحض أكذوبة الصحراء الخالية روجيه غارودي(١٠) نقله التالي: «حتى لا نضرب إلا مثلاً واحداً هو: زراعة الحمضيات، نقول: إن تقرير (Peel) الذي قدم إلى البرلمان البريطاني من قبل سكرتير الدولة لشؤون المستعمرات، في شهر تموز، والذي اكتفى بملاحظة نمو زراعة الحمضيات في فلسطين، كان يقدر أن الثلاثين مليوناً من صناديق برتقال الشتاء الذي سيتعاظم

استهلاكه العالمي في السنوات العشر القادمة، يوضع في المرتبة الأولى من البلاد المصدرة له في العالم، كما يلي: فسطين (١٥) مليوناً، الولايات المتحدة (٧) ملايين، إسبانيا (٥) ملايين، دول أخرى -مثل: قبرص ومصر والجزائر..- ثلاثة ملايين»(١١).

وعندما كان الباحث اليهودي (إسرائيل شاحاك) يقوم دراسة في عام (١٩٧٣م) اكتشف أنه لم يبق من أصل (٤٧٥) قرية فلسطينية وقعت ضمن الحدود الإسرائيلية التي أعلنتها إسرائيل في عام (١٩٤٩م) إلا تسعون قرية فقط، أما القرى الباقية وعددها (٣٨٥) فكانت قد دمرت(١٢).

وقال (شاحاك) في تقرير له: «إن القرى دمرت بما فيها منازلها وأسوار الحدائق وحتى المدافن وشواهد القبور، حيث لم يبق- المعنى الحرفي لهذه الكلمة- حجر واحد قائماً، ويقال للزوار الذين يمرون تلك القرى إن المنطقة كلها كانت صحراء»(١٣).

لا شك أنها شهادة تغنينا عن طول يان؛ لأنها تلخص الأكذو ة، وتختصر الرد، فالمادة البشرية الفلسطينية ليست دائية أو متخلفة كما يروج الصهاينة، وإنما هي متقدمة وقادرة على اكتساب المهارات اللازمة للاستمرار في العصر الحديث وتحت ظروف القمع والقهر.

الخلاصة: نعم، لقد اغتصب اليهود فلسطين وهي جنة خضراء سهولها وجبالها ووديانها وحقولها و ساتينها وحتى صحرائها، وقد اقتبس اليهود من الفلاحين الفلسطينيين أساليبهم الزراعية وتقنياتهم في الري، التي لا يعرف اليهود عنها شيئاً؛ لأنهم كانوا محرومين من مزاولتها في أورو ا!

فمن الذي عمر فلسطين وحولها إلى جنة خضراء، العرب أم اليهود؟! إن من عمر فلسطين وحولها إلى جنة خضراء هم أصحا ها الأصليون، أحفاد العرب الكنعانيين الأوائل، وليس اليهود كما يزعم الصهاينة!

ونقول: إن هذه الأرض قطعة من العالم الإسلامي، ل هي فلذة كبده، وستبقى حية في نفوس أ ناء هذا الدين، سواء كانت صحراء كما يزعمون، أم أصبحت جناناً كما يدعون، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا يزعزع اعتقادنا ذلك إنكار الأعداء، وافتراءات المعتدين، سراق التاريخ والأرض والمقدسات.

والحقيقة أن فلسطين لم تكن أرضاً صحراوية قاحلة في يوم من الأيام، فلا هي خالية من السكان -كما زعموا- ولا هي صحراء قاحلة، ولا أهلها متخلفون، ولله الحمد والمنة.

كانت فلسطين الدولة الأولى في العالم المصدرة للبرتقال، بحسب ما جاء في تقرير لجنة «بيل» الملكية البريطانية الذي قدمه وزير المستعمرات البريطاني لحكومته عام (١٩٣٧م)

الهوامش:

١- حاييم وايزمن، «شهادة أمام لجنة التحقيق الملكية» منشورات الوكالة اليهودية/٣، القدس- مطبعة عزرائيل، (شباط/ فبراير ١٩٣٧)، (ص٣٥). وانظر: «الاستشراق»، إ راهيم عبد الكريم، (ص٦٣).

٢- مجلة «نيوزويك» الأمريكية، في (١٧ فبراير ١٩٦٩م).

٣- في احتفالات الذكرى الخمسين لإقامة وإعلان الكيان اليهودي، جاء في مشاركة الرئيس السا ق للولايات المتحدة « ل كلينتون»، مادحا الكيان اليهودي أنهم حولوا «الصحراء» إلى «جنان»!

٤- شيخ الر وة الدمشقي، «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» (ص٢٠٠).

٥- خيري أ و الجبين: هو أول مدير لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دولة الكويت عند تأسيسها عام (١٩٦٤م)، ومؤسس مدارس المنظمة فيها، وتولى رئاسة صندوق يافا الخيري الكويت، وساهم في نشر الفولكلور الفلسطيني لتلك المدينة، وأصدر الكتب التالية: «مذكرات خيري أ و الجبين»، و«قصة حياتي في فلسطين والكويت»، و«حكايات عن يافا»، و«عائلة أ و الجبين أصولها وفروعها»، وشارك كعضو في إصدار الموسوعة الفلسطينية عام (١٩٨٤م).

٦- انظر للاستزادة: «حكايات عن يافا»، خيري أ و الجبين، (ط ١، ٢٠٠٥)، دار الشروق للنشر والتوزيع- عمان، الأردن، (ص٨٥-٨٧)، وكانت زيارته لتلك البيارات في (٢٧/ ١٠/ ١٩٣٩م).

٧- (من يوميات يوسف فايتس) -رئيس دائرة أراضي إسرائيل- تاريخ (١٨/ ١٢/ ١٩٤٨).

المصدر: «الصهيونية.. الحقيقة كاملها» البروفيسور إسرائيل شاحاك، (١٩٧٥م»، الفصل الخامس، (ص١٩)، وكذلك كتاب «الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية» عبد الرحمن أ و عرفة، (ص١٥).

٨- «الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية»، عبد الرحمن أ و عرفة، (ص١٥).

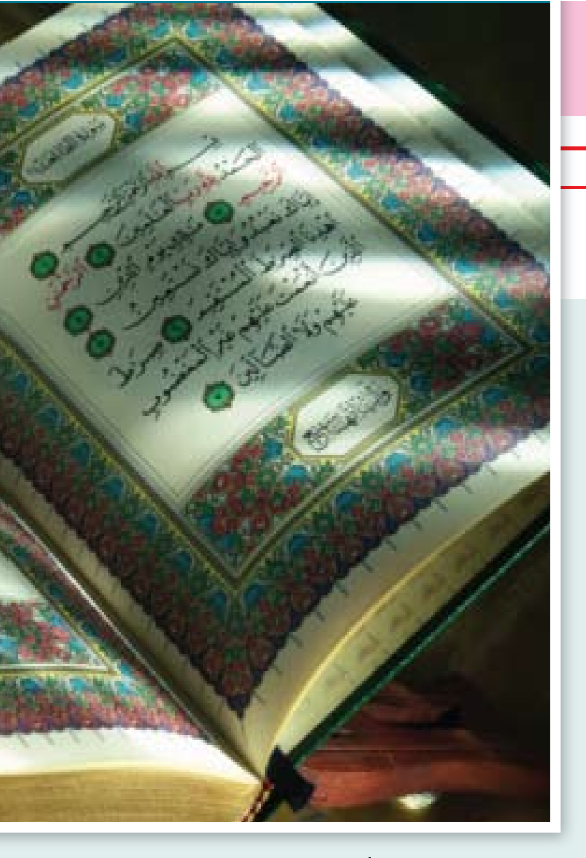
٩- «آحاد الأعمال الكاملة اللغة العبرية»، تل أ يب، نشر دار ديفير، الطبعة الثامنة، (ص٢٣). وانظر: «الخداع على صفحات مقدسة» (ص١٦٨).

١٠- ولد في (١٧ يوليو ١٩١٣م) في مرسيليا- فرنسا، وهو فيلسوف وكاتب فرنسي، وفي الثاني من (يوليو عام ١٩٨٢) أشهر جارودي إسلامه، وله العديد من المؤلفات في الدفاع عن الإسلام وقضايا المسلمين وفي مقدمتها: قضية فلسطين، وفضح الصهيونية والكيان الغاصب في فلسطين.

١١- روجيه غارودي، المصدر: (تقرير يل Peel)، الفصل الثامن، الفقرة (١٩)، (ص٢١٤).

١٢- «الخداع»، ول فندلي، (ص٣١).

١٣- المصدر السا ق، (ص٣١).



أين أنت من القرآن الكريم؟

الشيخ: عثمان الخميس

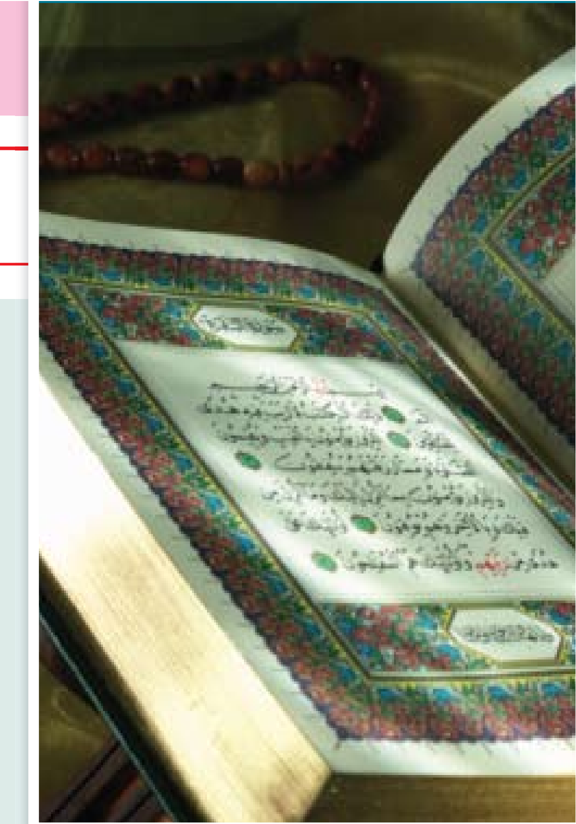
من نعم الله تبارك وتعالى على الناس وعلى الجن أن أرسل الرسل مبشرين ومنذرين وأيد الله -تبارك وتعالى- رسله بالآيات التي نسميها المعجزات، هذه الآيات تدل على صدقهم وعلى أنهم مبعوثون من عند الله -تبارك وتعالى-، وهذه الآيات ذهبت بذهابهم وماتت بموتهم إلا آية واحدة أبقاها الله -تبارك وتعالى- إلى يومنا هذا، آية أيّد الله بها نبيه محمداًﷺ مع كثير من الآيات، ولكنها كلها ذهبت وبقيت هذه الآية العظيمة الدالة على صدق نبوة محمدﷺ، هذه الآية هي كتاب الله تبارك وتعالى.

هـذا الكتاب الـذي تعهد الله -جلّ وعلا- حفظه وقال: ﴿إنّا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، هذه الآية التي قال الله تبارك وتعالى عنها: ﴿لا يأتيه الباطل من ين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾، هذه الآية هي كتاب الله - تبارك وتعالى-، الذي تحدى ه الإنس والجن على أن يأتوا قرآن مثله فقال تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجـن على أن يـأتـوا بمثل هـذا الـقـرآن لا يأتون بمثله ولو كان عضهم لبعض ظهيرا﴾، ثم تحداهم على أن يأتوا عشر سور من مثله فعجزوا، ثم تحداهم على أن يأتوا سورة من مثله فعجزوا، قال تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فائتوا سورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾، وسلموا أمرهم لله تبارك وتعالى فكانوا يقرون أن هـذا الـقـرآن فوق مستوى البشر، وقال الله - تبارك وتعالى- ،مبيناً ذلك: ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذ ونك ولكن الظالمين آيات الله يجحدون﴾، وقال عن قوم موسى: ﴿وجحدوا ها واستيقنتها أنفسهم﴾، صحيح أنهم جحدوا ها ولكن استيقنتها أنفسهم، فهم يعلمون أنه حق ويعلمون أن البشر لا يستطيعون أن يأتون بمثله، ومع هذا جحدوا والعياذ الله واستكبروا عن أمر الله جل وعلا.

هذا القرآن جاء في فضله أحاديث كثيرة عن النبيﷺ نذكر عضها، منها قول النبيﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلّمه»، ومنه قول النبيﷺ: «الماهر القرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه - وفي رواية: وهو يتتعتع فيه - فله أجران»، ويقولﷺ لأهل الصفّة: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى طحان فيأتي منه ناقتين كوماوين من غير إثم الله ولا قطيعة رحم؟ قالوا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك، فقال صلوات الله وسلامه عليه: فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين خير من ناقتين، وثلاثٌ خير من ثلاث، وأر عٌ خير من أر ع، ومن أعدادهن من الإ ل»، آية من كتاب الله يتعلمها الإنسان خير من ناقة كوماوة وآيتان خير من ناقتين وثلاثٌ خير من ثلاث وهكذا، ولكن من يعي وأين من يحرص؟ ويقول صلوات الله وسلامه عليه: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» ويقول صلوات الله وسلامه عليه: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، وله جار يسمعه ويقول يا ليت لي مثل ما لفلان فأفعل كما يفعل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يسلّطه على هلكته في الحق».

تدبر آيات الله

هذا القرآن العظيم أمر الله - تبارك وتعالى- ، تد ره، ل نعى على من لا يتد ر كتا ه فقال: ﴿أفلا يتد رون القرآن﴾، وذكر هذا في آيتين: في الآية الأولى قال: ﴿أفلا يتد رون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا﴾، وفي الآية الأخرى



قال: ﴿أفلا يتد رون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾، أعلى القلوب أقفال تمنعها من تد ر القرآن؟! أوجد الناس اختلافاً في كتاب الله تبارك وتعالى؟! أ داً، ليس على القلوب أقفال وليس في القرآن اختلاف ولكن في الناس إعراض والعياذ الله، أعرضوا عن كتاب الله جل وعلا، الذي يقول عنه: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله﴾، وهو جبل حجارة متراكمة عضها على عض فما ال قلوب البشر؟! أهي أشد من الجبال؟! إي والله إن من قلوب البشر لما هو أشد من الجبال كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ثمّ قست قلو كم من عد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ و «أو» هنا بمعنى « ل» وهي للإعراض أي أن هذه القلوب كالحجارة، ثم ين أنها أشد قسوة من الحجارة، ثم يّن الحجارة و ين أنها تختلف عن القلوب القاسية فقال: ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾، وقلوب عض العباد أقسى حتى من الحجارة فتسمع آيات الله فلا تتأثر ها، فلا حول ولا قوة إلا الله.

العمل بالقرآن

يقول عبدالله ن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صاحب رسـول اللـهﷺ: «كـان الـرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل هن». وهذا القرآن العظيم تأثر ه المشركون، فهذا عتبة ن ر يعة أرسله كفار مكة إلـى النـبيﷺ وقـالـوا لـه: اذهـب إلى محمدﷺثم انهه عما هو عليه، فذهب إلى النبيﷺ فقال: يا محمد، آذيتنا في أزواجنا وآذيتنا في أولادنا وآذيتنا في أنفسنا، فماذا تريد؟ إن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كنت تـريد مـالاً جمعنا لـك من المـال حتى تكون أغنانا، وإن كنت تريد جاهاً وجهناك علينا حتى لا نقطع أمراً حتى نأخذ رأيك وإن كنت تريد زوجة زوجناك أجمل النساء، فماذا تريد؟ فسكت النبيﷺ حتى أنهى عتبة كلامه فلما انتهى التفت إليه النبيﷺ ثم قال أنتهيت يا عم؟ إكراماً له لكبر سنه، قال: نعم، قال النبيﷺ: فاسمع منّي فقال: قل، فقرأ عليه أول سورة فُصّلت ولم يتكلم كلمة من كلام البشر ولكن تكلم كلام رب البشر –سبحانه وتعالى– فصار عتبة يسمع وينبهر مما يسمع حتى وضع يديه خلف ظهره وهو يستمع كلام النبيﷺ عن ر ه تبارك وتعالى، فلما انتهى النبيﷺ التفت إلى عتبة وقال: هذا ما عندي، فرجع إلى كفار مكة وكانوا ينتظرونه على أحر من الجمر، فلما دخل عليهم نظروا إليه وإذا هو قد تغيّر فقال عضهم لبعض: تالله لقد جاءكم غير الوجه الذي ذهب ه!

جُبير بن مُطعم يقول: كنت أطوف بالكعبة فإذا محمد يصلي فاختبأت خلف أستارها، فصرت أستمع إليه وهو يقرأ سورة الطور فسمعتها فكاد أن يطير قلبي، فما ملكت نفسي حتى أنهى قراءتها فجئت وأسلمت.

وهذا الوليد ن المغيرة يصف القرآن الذي يتلوه رسول الله قوله: «إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى وإنه لحطم ما تحته»، وفيه نزل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالاً ممدودا و نين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا إنه فكر وقدّر فقتل كيف قدّر ثم قتل كيف قدّر ثم نظر ثمّ عبس و سر ثم أد ر واستكبر فقال إن هذا إلا سحرٌ يُؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر﴾.

وهـذا جُبير ن مُطعم يقول: «كنت أطوف الكعبة فإذا محمد يصلي فاختبأت خلف أستـارهـا، فـصرت أستمع إليـه وهـو يقرأ سورة الطور فسمعتها فكاد أن يطير قلبي، فما ملكت نفسي حتى أنهى قراءتها فجئت وأسلمت».

هل تأثرت بالقرآن؟

كم مرة قرأت سورة الطور وكم مرة تأثرت؟! وهذا أ و سفيان ومعه أ و جهل والأخنس ن شُريق جاؤوا والنبي صلوات الله وسلامه عليه يقرأ القرآن يقوم الليل كما قال الله تـبارك وتـعالـى: ﴿يـأيـها المـزمـل قـم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا﴾، فكان كفار مكة يأتون ويستمعون إلـى قـراءة النبي صلوات الله وسلامه عليه خلف الجدار، فلما أنهى قراءته انصرفوا في جُنح الليل فرأى عضهم فقال عضهم لبعض: ويحكم ماذا جاء كم؟ فقال كل لصاحبه: جئت لأستمع، قالوا: فلا تعودوا عد هذه الليلة فتغروا السفهاء، وهكذا ثـلاث ليـال، ثم فـي الثالثة لما رأى عضهم عضا تعاهدوا على ألاّ يرجعوا فقالوا: لا تغروا جهّال مكة بمجيئكم وسماعكم لقراءة النبيﷺ.

وعلى الصحيح أيضاً أن عمر ن الخطاب



ما أسلم إلا لما سمع قراءة النبيﷺ عند الكعبة، لا القصة المشهورة وهي قصة فاطمة نت الخطاب فإنها قصة ضعيفة، والقصة الصحيحة هذه وأن عمر سمع النبيﷺ يقرأ كلام الله – تبارك وتعالى-، عند الكعبة فرجع وأسلم. فهكذا كانوا يتأثرون قراءة القرآن.

ويذكر عن رجل من قريش أنه علّق أ يات شعر على الكعبة يهجو ها الإسلام ويهجو ها النبي صلوات الله وسلامه عليه ويهجو ها المؤمنين ويهجو ها القرآن، فما ملك رجل من أصحاب النبيﷺ نفسه وأخذته الغيرة فجاء وعلّق جانبها سورة الرحمن، فجاء الكافر من الغد فوجد سورة الرحمن معلّقة فقرأها وأعلن إسلامه، فقال: لا والله، لا يقول هذا إلا إله، هكذا كانوا إذا سمعوا القرآن عرفوا ما فيه وتأثروا ه فمنهم من يُؤمن ومنهم من يُعرض لكن الكل يُقر أنه من إله سبحانه وتعالى.

كيف نتأثر بالقرآن؟

١- قال الإمام الطبري رحمه الله: «إني لأعجب ممن يقرأ القرآن ولم يعلم تأويله فكيف يلتذ قراءته؟!» فلا د إذا أردنا أن نتأثر القرآن أن نتد ر معانيه.

٢- كذلك أن نجعل له وقتاً من أوقاتنا، لا تكون قراءة القرآن فقط إذا تأخرت الإقامة (لصلاة الجماعة)، ل لا د أن تجعل له من وقتك، لا أقل من نصف ساعة في اليوم تخصصها لقراءة كتاب الله تبارك وتعالى، ولتد ر معانيه، لا أن تجعل للقرآن وقت الفراغ فقط الذي لا تجد فيه شغلاً حيث إنك لو شغلت شيء آخر ما قرأته، ل اجعل له وقتاً دائماً من كل يوم فعندك أر عٌ وعشرون ساعة في اليوم والليلة.

٣- الإكثار من قراءة سير الصالحين وسيدهم رسولكم محمدﷺ، وكيف كان يقرأ ويتد ر صلوات الله وسلامه عليه، ثم نقرأ سير التا عين وأتباع التا عين وغيرهم من علماء السلف، فالرسول صلوات الله وسلامه عليه قام ليلة كاملة يقرأ آية واحدة ﴿إن تُعذ هم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾، أما عن سير الصحا ة فهذا أُسيد ا ن حضير كان يقرأ القرآن حتى نزلت الملائكة لسماع قراءته، حتى خشي على ولده وترك القراءة، فلما أخبر النبيﷺ قال: هذه الملائكة نزلت تسمع قراءتك.

وهذا سفيان الثوري إمام أئمة أتباع التا عين قام ليلة كاملة يقرأ ﴿ألهاكم التكاثر...﴾ يكررها ويتد رها وينظر في معانيها ويعيش معها ليلة كاملة.

٤- كذلك إذا أردت أن تلتذ قراءة القرآن

●فعليك أن تقرأه القراءة الصحيحة، مطبقاً أحكام التجويد، ومن أهم الأشياء أن تقرأ القرآن على شيخ مُجيد.

٥- محاولة التعايش مع أحداث القرآن، فعندما تمر آيات التهديد وآيات الوعيد وكذلك آيات الجنة والنار يجب أن تتأثر ها وأن تتعايش معها، كذلك لما تقرأ سورة آل عمران وسورة الأنفال والأحزاب والمعارك التي تكلمت عنها هذه السور تعايش معها واستشعر أنك كنت مع النبي صلوات الله وسلامه عليه ومع أصحا ه وأنك قاتلت معهم وجاهدت، ولما تقرأ الآيات التي تحث على الإنفاق تذهب وتُنفق كما قال عبد الله ن مسعود رضي الله عنه: ﴿إذا سمعت يا أيها الذين آمنوا﴾ فأرعِها سمعك، فإما خير يدلّك الله عليه وإما شر ينهاك الله تبارك وتعالى عنه.

الإمام الطبري -رحمه الله-: «إني لأعجب ممن يقرأ القرآن ولم يعلم تأويله فكيف يلتذ بقراءته؟!»

٦- الانتباه وعدم السرحان، فلا تقرأ القرآن وقلبك لاه عن الله تبارك وتعالى ل اقرأ القرآن وقلبك وذهنك وعقلك معه وكلّك معه.

٧- تغنَ كتاب الله- تبارك وتعالى-، فالنبيﷺ قال: «ليس منّا من لم يتغنَ القرآن»، فتغنَ ه، لا تقرأ القرآن كما تقرأ الصحف اليومية أو أي كتاب آخر، فقد أذن الله للأنبياء أن يتغنوا القرآن، فكان نبي الله داود صلوات الله وسلامه عليه شجي الصوت القراءة، وكان النبيﷺ يقول لأ ي موسى الأشعري: «كأن الله أعطاك مزماراً من مزامير آل داود»، وذلك لحسن صوته.

٨- التكرار، كرّر الآية مرة ومرتين وثلاثاً، وذلك أن النبيﷺ قرأ آية واحدة في قيام الليل كله.

أساس الأسرة زوجان متحابان

أ. د. عبد الكريم بكار

من الواضح أن نوعية العلاقة بين الزوجين تصبغ الأسرة كلها بصباغها، وهذا أمر طبيعي، فالأبوان المتحابان المتفاهمان يجعلان الجو بهيجاً، ويجعلان بناء الأسرة متينا ومنسجما، والحقيقة: أن تفاهم الزوجين وتحاببهما يترك آثارا بعيدة المدى في حياة الأبناء؛ حيث إنهم يتشربون من آبائهم وأمهاتهم المعايير والمفاهيم والتقاليد التي سيعاملون بها أزواجهم وزوجاتهم في المستقبل، فالبنت تعامل زوجها وتتوقع منه بحسب الخبرة التي اكتسبتها من خلال معايشتها لأبويها، وكذلك الابن؛ ولهذا فإن التجربة علمت العامة أن يسألوا عن أهل الأم، أي أخوال البنت وخالاتها؛ لأنهم وجدوا أن البنت تتطبع بطباع والدتها.

نحن نستطيع إذاً أن نقول: إن تفاهم الزوجين هو أكبر هدية يقدمانها لأولادهما، وهذا التفاهم يرتكز إلى المبادئ والمفاهيم الآتية.

أ - أن الذي يتزوج - رجلا كان أم امرأة - نية الأخذ والاستمتاع وتلبية حاجاته الخاصة، يبدأ داية مزيفة؛ لأنه لا يعرف المعنى العميق للحياة الزوجية، الذي يتجسد في التضحية والعطاء وليس الأخذ.

ب - تقدير الرجل للمرأة وتقدير المرأة للرجل هو مفتاح التفاهم، لكن التقدير يكون مجوفا ولا معنى له إذا لم يقم على الحرص على فهم اهتمامات الشخص الذي نقدره، والعمل على مراعاتها.

جـ - احترام الشريك ينبغي أن يشتمل على احترام أفكاره ووجهة نظره.

د - الاختلاف ين طبيعتي الرجل والمرأة هو الأساس، وهذا ينعكس على اهتماماتهما ونظرتهما للأمور.

هـ - العلاقة الحقيقية ين الزوجين، هي علاقة روحية وعلاقة صداقة، وإذا ظلت العلاقة ينهما في حدود العلاقة الجسدية فإنها ستكون اهتة ومعتمة وسطحية وذات طا ع مصلحي.

و - للزوجة رغبات وللزوج رغبات، وللزوجة حاجات، وللزوج - أيضاً - حاجات، والطريقة الصحيحة للتعامل معها، هي المساعدة على قضاء الحاجات، وتقليل التدخل في الرغبات قدر الإمكان، فالناس يحبون من يساعدهم في قضاء حاجاتهم، ولا يسمحون لأحد التدخل في رغباتهم.

ز - حين يقع صدام واختلاف ين الزوجين، فإن عليهما أن يتعلما كيف يقومان تطويقه وتحجيمه وتقصير مدته، وإلا فقد تكون أيام خصامهما أكثر من أيام صفائهما، وهذا ما لا يرجوه أحد.

التسامح.. استدراك على القصور

يعني التسامح: التنازل عن شيء من حظوظ النفس، وأحيانا التنازل عن شيء من الحقوق، ويعني التسامح - أيضاً - غض الطرف عن عض الأخطاء التي يقع فيها أحد أفراد الأسرة، صغيراً كان أم كبيراً، والهدف من التسامح جعل العلاقات الأسرية صافية ووثيقة، والإ قاء على تماسك الأسرة وتلاحمها، أما الداعي إلى التسامح فنوع من اليسر والكرم والشهامة التي ينبغي أن يتخلق ها كل مسلم، والداعي إليه ثانياً هو تسوية من نتسامح معه أنفسنا، فنحن نحب من يعفو عن زلاتنا، ومن يتنازل عن عض حقوقه من أجلنا، وعلينا أن نفعل ذلك مع غيرنا استرشادا قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (متفق عليه).

والداعي إلى التسامح أخيراً قصور فهمنا لأحوال عضنا ولخلفيات تصرفات الناس حولنا، وقصورنا في تفسير تلك التصرفات؛ إذ إننا مهما اختلطنا بعضنا؛ فإن هناك أموراً كثيرة يمكن أن نفهمها طريقة غير صحيحة، هذا طفل في المرحلة الا تدائية طلب من والدته في أحد الأيام السماح له عدم الذهاب إلى المدرسة سبب الوهن الذي يشعر ه، ورفضت الأم ذلك لظنها أن هذا سبب مفتعل وأن الطفل لم يرد الذهاب إلى المدرسة؛ لأنه لم يكمل كتا ة واجباته، وذهب الطفل مكرهاً، و عد ساعتين اتصلت المدرسة، وطلبت حضور والد الطفل حتى يرجعه إلى المنزل سبب الإغماء الذي حدث له، وهذه فتاة دخلت إلى غرفة أ ويها دون أن تطرق الباب، فانزعج والدها انزعاجاً شديداً، وو خها على ذلك، وصارت الفتاة تبكي، ثم تبين أن الفتاة ظنت أن أ ويها غير موجودين في الغرفة، وهذا الظن مبني على إخبار أخيها الصغير لها وجود أ ويها في حديقة المنزل، في مواقف مثل هذين الموقفين نسيء التصرف؛ لأننا لم نفهم الأمور على النحو الصحيح، ويكون علينا أن نعتذر حتى نستدرك قصور فهمنا وتحليلنا وسوء تصرفنا، وقد قالوا: إن المعرفة الكاملة صفح كامل، وبما أن معرفتنا ناقصة، فإن صفحنا سيظل ناقصاً، وعلينا أن نتدارك ذلك النقص من خلال العفو وغض الطرف.

لا تهدموا البنيان وتفتتوا الكيان إن كنتم صادقين

كتبه: زين العابدين كامل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فأحيانًا يشعر الإنسان بضيق في صدره وألم في قلبه بسبب بعض التصرفات من بعض الإخوة من أبناء الدعوة، وهنا ربما يخطر ببال الإنسان أن يترك هؤلاء الإخوة ويبتعد عنهم، ولكن للفقه بالواقع وإدراكه وسعة الأفق لا يستجيب لهذه الأفكار الهدامة؛ ليحافظ على كيان الدعوة وتماسك أبنائها الذي هو في الحقيقة لبنة في بنيان الدعوة المباركة، وهكذا يجب أن نكون جميعًا. يجب أن نقدّم مصلحة الدعوة على المصلحة الشخصية ونتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام، وأن تكون لنا نظرة واعية بشمولية عالية لمثل هذه الأمور.

لا د أن نشعر خطورة هدم البنيان وتفتيت الكيان وأن هذا جرم عظيم، فلا د من الإخلاص للدعوة وللمنهج، ولا د من وقفة مع النفس لتصحيح المسار، وعودة إلى المنهج النبوي وسيرة الصحا ة -رضي الله عنهم- اللهم اجعل أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهك الكريم.

وقد حرص الإسلام على هذا المعنى، قال -تعالى- في سورة آل عمران: ﴿وَاعْتَصِمُوا حَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ يْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ نِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ الْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٣-١٠٤)، وقال -تعالى- في سورة الأنفال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّا رِينَ﴾(الأنفال:٤٦).

وقال رسول اللهﷺ: «عَلَيْكُمْ الجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَ عَدُ، مَنْ أَرَادَ حْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الجَمَاعَةَ» (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني)، وفي الحديث عن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهﷺ: «كُلُوا جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ» (رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني)، وقالﷺ: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ» (رواه الترمذي وا ن حبان، وصححه الألباني)، وعن أنس -رضي الله عنه- أن النبيﷺ قال لأ ي أيوب -رضي الله عنه-: «أَلا أَدُلُّكَ عَلَى تِجَارَةٍ؟» قَالَ: لَى، قَالَ: «صِلْ يْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا، وَقَرِّبْ يْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا» (رواه البزار، وقال الألباني: حسن لغيره)، ولما أرسل النبيﷺ معاذًا وأ ا موسى إلى اليمن، قال: «يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَ شِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا» (متفق عليه).

ونهى رسول اللهﷺ عن الفرقة، فعن أ ي ثعلبة الخشني -رضي الله عنه- قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِﷺ مَنْزِلاً تَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ، إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمْ يَنْزِلْ عْدَ ذَلِكَ مَنْزِلاً إِلا انْضَمَّ عْضُهُمْ إِلَى عْضٍ، حَتَّى يُقَالَ: لَوْ سِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ». (رواه أ و داود، وصححه الألباني).

ومن ذلك أيضًا: عض التوجيهات النبوية في أمر الصلاة، فعن أ ي الدرداء -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «مَا مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلا دْوٍ لا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إِلا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكَ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ

الْقَاصِيَةَ» (رواه أحمد وأبو داود، وحسنه الألباني)، وعن ابن عمر –رضي الله عنهما– أن رسول اللهﷺ قال: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ وَحَاذُوا َين المناكب وَسُدُّوا الْخَلَلَ وَلِينُوا َأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ وَلا تَذَرُوا فرجات لِلشَّيْطَانِ وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهُ قطعه الله» (رواه أحمد وأ و داود، وصححه الألباني).

وعن البراء ن عازب –رضي الله عنه– قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا وَصُدُورَنَا، وَيَقُولُ: «لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» (رواه النسائي وا ن ماجه، وصححه الألباني)؛ وذلك من اب الحفاظ على وحدة الصف.

فإياك – يا أخي – أن تكون سببًا في الفرقة وشق الصف، وكن سببًا في التقريب ين إخوانك، وفي أمثال العرب: «وإذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجر اء». وفي الأمثال السائرة: « الساعد تبطش الكف، ولن يعجز القوم إذا تعاونوا».

وقال علي ن أ ي طالب –رضي الله عنه–: «كدر الجماعة خير من صفو الفرد».

وقال عبد الله ن المبارك –رحمه الله–:

«لولا الجماعة ما كانت لنا سبل وكان أضعفنا نهبًا لأقوانا»

يقول الشيخ الفاضل محمد إسماعيل المقدم –حفظه الله–: «من يتسبب في الفرقة ويتسبب في تمزيق الكيان الموحد والمتناسق ويشمت نا الأعداء، ويعين من يريد إطفاء نور الإسلام؛ لأهواء شخصية أو انتصارًا لنفسه ولو على حساب الدعوة... نذكره قول رسول اللهﷺ: «وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهُ قطعه الله» (رواه أحمد وأ و داود، وصححه الألباني)) اهـ.

ومع أن الاختلاف واقع قدرًا إلا أن المطلوب منا شرعًا كيفية التعامل معه، فقد قدّر الله على البشر الاختلاف فقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَ ُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلا مَنْ رَحِمَ رَ ُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود:١١٨–١١٩). قيل: للرحمة خلقهم. وقيل: للاختلاف خلقهم.

والاختلاف واقع –لا محالة– ين البشر عامة، و ين الأمة كذلك، كما قال النبيﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ َعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا» (رواه أحمد وأ و داود والترمذي، وصححه الألباني)، وقال: «وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاث وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَا ِي» (رواه الترمذي، وحسنه الألباني).

وقال الله –تعالى–: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ َعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران:١٠٥)، لكن هناك فرق ين اختلاف التنوع الذي لا أس ه –ل هو مطلوب لتحقيق التكامل– واختلاف التضاد غير السائغ المذموم؛ لأنه يفرّق ولا يجمع، وهناك فرق ين الخلاف من أجل الوصول للحق، وافتعال الخلاف من أجل الدنيا والتنافس عليها –والعياذ الله–.

لقد ر ط الله ين قلوب الصحا ة وملأها الحب والمودة والرحمة، وإن أعظم الأدلة على ذلك أن ا ن مسعود –رضي الله عنه– لما علم أن عثمان –رضي الله عنه– قد أتم الصلاة بمنى استرجع ثم قام فصلى أر عًا، فقيل له: «استرجعت ثم صليت أر عًا؟!»، فقال: «الخلاف شر».

إحذر أن تكون سببًا في الفرقة وشق الصف، وكن سببًا في التقريب بين إخوانك، وفي أمثال العرب: «وإذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء»

وقال عض العلماء: الصبر على مضض الأخ خير من معاتبته، ومعاتبته خير من القطيعة، والقطيعة أحسن من الوقيعة.

وقال محمد ن الحنفية –رحمه الله–: «ليس لبيب من لم يعاشر المعروف من لا يجد من معاشرته دًا حتى يجعل الله له منه فرجًا».

فعلى المبتدعين عن دعوتهم وعن إخوانهم أن يدركوا ويتد روا مثل هذه المعاني الطيبة، وأن يجتهدوا في أن يكونوا إضافة جديدة إلى المشروع الإسلامي وألا يكونوا خصمًا يهدم البنيان، الدعوة ستستمر – إذن الله تعالى– والمنهج لن يتأثر، ل سيقوى.

تذكرتُ ما فعله (محمد علي اشا) لهدم دعوة الشيخ محمد ن عبد الوهاب وإجهاضها وخنقها يوم أن شن حر ًا لا هوادة فيها ضد الدعوة، وجهز الحملة تلو الحملة للقضاء عليها، وقد سخر (محمد علي اشا) للحرب على الدعوة إمكانات مصر و لاد الشام، مع الدعم غير المحدود من دولة الخلافة، وارتكب الفظائع واستباح الديار والأموال والنساء وهدم المدن، فكان هو وا نه (إ راهيم) وسائر أولاده طغاة من شر الطغاة!

واستطاع استرداد الحجاز بما فيها مكة والمدينة والحرمين الشريفين، وزحفت قواته قيادة ا نه (إ راهيم) على الدرعية عاصمة نجد، وتم تسويتها الأرض طريقة غادرة ماكرة، جسدت الخيانة ونقض العهد صورة واضحة، وذلك في ذي القعدة ١٢٣٣هـ – سبتمبر١٨١٨م.

و هذا تمكن من إجهاض مشروع الدولة الإصلاحية السلفية، وعزله في حدود الصحراء العر ية، وقدّم ذلك خدمة لا نظير لها للدول الغر ية الاستعمارية التي كانت قد ارتاعت من هذه الحركة التوحيدية الفتية التي كانت ترفع راية الجهاد ضد الغزاة، لا سيما ريطانيا العظمى التي كانت تخطط لبسط نفوذها على شبه الجزيرة العر ية والخليج العر ي هدف التحكم في الطريقين البحريين الرئيسين إلى الهند.

وأما الدعوة السلفية في حد ذاتها فلم يستطع القضاء عليها؛ لأنها كانت قد تأصلت في القلوب و اتت جزءًا لا يتجزأ من الواقع في جزيرة العرب، كما أنها كانت قد انتشرت لا سيما لدى الخاصة من العلماء والدعاة في أنحاء عدة من لاد العالم الإسلامي، مثل: المغرب، والهند، ومصر، واليمن، وغيرها.فاحذروا من هدم البنيان وتفتيت الكيان إن كنتم مخلصين.



المسلمون في العالم

إعداد:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحداث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني
وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
شريعة الله لمّت شملنا وبنت
لنا معالم إحسان وإيمان

جنوب أفريقيا: مُنع شقيقان من دخول مدرسة ثانوية لزيهما الإسلامي

ذكرت صحيفة «Die Burger» الجنوب أفريقية أن المعلمين المدرسة الثانوية بمدينة «كاب الغربية» «جنوب أفريقيا» منعوا «سكينة درامات» - البالغة ١٦ عامًا - وأخاها « بلال - البالغ ١٣ عامًا - من دخول المدرسة سبب ارتدائهما زيًا إسلاميًا؛ حيث طالبهما المعلمون نزع الحجاب وغطاء الرأس قبل الدخول.

و عد أن رفضت الفتاة المسلمة خلع حجا ها قامت الإدارة استدعاء الوالدين؛ حيث أكدت الوالدة أن المدرسة سمحت العام الماضي ارتداء الحجاب شرط موافقته لألوان الزي المدرسي.

وقد أعر ت الأم عن الصدمة التي تعرض لها الأخوان، مشيرةً إلى محبتهما للتعليم ورغبة الفتاة في دراسة الطب عد الانتهاء من الثانوية، إلا أن تَعَنُّت مدير المدرسة «ويلفرد تايلور» - الذي أكد أنه لن يسمح لهما دخول المدرسة غطاء الرأس - دفع الوالدين للتقدم شكوى ضد المدرسة أمام لجنة حقوق الإنسان.

نيجيريا: استهداف قائد إسلامي ووقوع ضحايا

قام مجهول إطلاق النار على موكب «أمير كانو» - أحد الرموز الإسلاميين في «نيجيريا» - أثناء عودته من حفل تخريج دفعة من حفظة القرآن الكريم بمدينة «كانو» الواقعة شمال «نيجيريا»؛ حيث سقط خمسة قتلى وأصيب ١٢ من ينهم ا نا «أمير كانو».

وقد أشارت التقارير الأمنية والصحفية إلى أن الموكب تعرض لكمين من مجهولين لم تحدد هويتهم عد، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادث الذي أودى حياة السائق والمدير المؤقت لحكومة «كورا» المحلية.

إثيوبيا: مائة ألف مصحف من منظمة الإغاثة التركية

صرح محيي الدين جيلي - ممثل منظمة الإغاثة والمساعدة الإنسانية التركية «İHH» في مدينة « ينجول» التركية - أنهم يهدفون إلى إرسال مائة ألف نسخة من المصحف الشريف إلى الطلاب الإثيو يين، وذكر أن الطلاب في «إثيو يا» يدرسون في ظروف صعبة للغاية؛ فهم يدرسون على لوحات خشبية.

وأدلى محيي الدين جيلي تصريح عن مشروع «مصاحف أفريقيا» الذي تقوم ه المنظمة، قال من خلاله: إنهم يهدفون إلى توزيع القرآن الكريم على ١٠٠ ألف طالب في «إثيو يا».

ميانمار: الحكومة تسجن حفظة القرآن وعلماء المسلمين

دأت حملة عنف جديدة تنظمها حكومة «ميانمار» تجاه المسلمين في منطقة «أراكان»؛ فقد ألقت القبض على ١٢ عالمًا من علماء المسلمين في لدة «منغاندو»، وكان من ين من ألقي القبض عليهم حفظة القرآن الكريم.

وكان هؤلاء العلماء المسلمون قد اجتمعوا في يت أحدهم في لدة «منغاندو» لتلاوة القرآن الكريم، فألقت الشرطة القبض عليهم، وتذكر المعلومات الواردة عن هذا الحادث أن الجنود الذين ألقوا القبض على المسلمين هم حراس معسكر «نمرة»، وأنهم أخذوا حفظة القرآن إلى ذلك المعسكر المذكور.





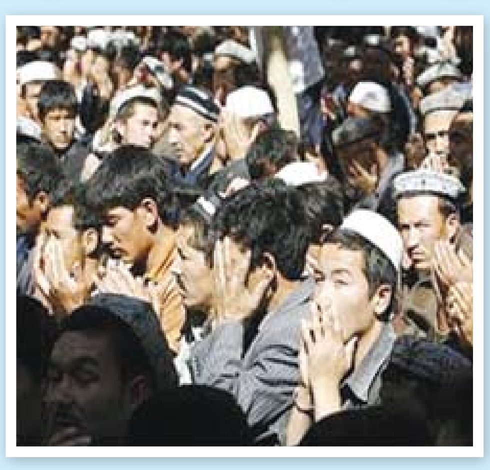
الصين: السلطات تمنع الحجاب وملابس المحجبات في تركستان الشرقية

منعت حكومة «الصين» النساء المسلمات في منطقة «تركستان الشرقية» - إقليم شينغيانغ - من ارتداء الملا س التي تليق الحجاب، كما منعت الشركات من إنتاج هذا النوع من الثياب.

وحذرت الشرطة الشركات التي تمارس نشاطها في «الصين» وكذلك الخياطين في ولاية «تركستان الشرقية» - ذات الحكم الذاتي - من صنع ملا س للمحجبات، وجعلت الشركات المنتجة للملا س توقع على وثيقة مكونة من ١٠ نود قانونية خصوص عدم إنتاج ملا س المحجبات.

وتحتوي هذه البنود على أمور مثل:

- عدم إنتاج ملا س للمحجبات، ورفض العروض المتعلقة ذلك.
- عدم توظيف المسلمين الملتحين والمسلمات المحجبات، وعدم التعامل معهم وصفهم عملاء.
- عدم السماح أداء الصلاة في أماكن العمل.



سريلانكا: مفاوضات مع الرئيس عن الحملات البوذية ضد المسلمين

صرح نائب وزير تنمية مهارات الأطفال وشؤون المرأة في «سريلانكا» أن عض شخصيات سياسية مسلمة قامت عقد لقاء مع رئيس الجمهورية (ماهيندا راجا كشا)، وذلك لأجل مفاوضات شأن الحملات البوذية ضد المجتمع الإسلامي في «سريلانكا».

وقد تمت مناقشة الحملات التي أثارتها الطائفة البوذية المتشددة - حركة « ودو لاسينا» - ضد مصالح المسلمين وتجاراتهم، وأحكام الشريعة، وقضية الحلال، خلال الشهور الماضية، وقد تعهَّد رئيس الجمهورية أنه سوف يتخذ إجراءات تمنع تلك الحملات؛ حيث يأمر الشرطة، ويقوم تشكيل اللجنة البرلمانية المختارة للقيام دراسة القضية والتحقيق فيها، ومنع تكرارها مستقبلاً، كما دعا المسلمين لعقد مفاوضات مع تلك الحركة البوذية عن هذا الأمر.

رواندا: الجمعية الإسلامية تسهم في مكافحة المخدرات

أعلنت الجمعية الإسلامية في «رواندا» عن البدء في الاعتماد على آلية جديدة للمساهمة في جهود الدولة للتصدي لتجارة المخدرات وتعاطيها؛ حيث تم عقد لقاء شارك فيه نحو ٥٠٠ عضو إحدى المدارس الإسلامية الثانوية بمقاطعة «جاسا و»، والذي أكد خلاله القادة الإسلاميون أن انتشار المخدرات بن الشباب من أكبر المنكرات التي تهدد الأجيال الشا ة.

وقد أكد فضيلة المفتي الشيخ «عبدالكريم جاهوتو» أنه علاوة على كون المخدرات محرمة إسلاميًا، فإن لها أثرًا شديد الخطورة على الأفراد، ولاسيما الشباب ممن يُتوقع أن يكونوا قادة المستقبل، كما حثَّ الحضور - ولاسيما الوعاظ - على يان ضرورة التصدي لتجارة وتعاطي المخدرات.

أستراليا: تزايد مخاوف المسلمين عقب حريق مسجد ويالا

تعرَّض «مسجد الجمعية الإسلامية» بمدينة «ويالا» ولاية «جنوب أستراليا» لحريق مدمر يشتبه في تعمد وقوعه دوافع الكراهية الدينية، طبقًا لما صرح ه «حسن عزيز» - المتحدث اسم الجمعية - مشيرًا إلى أن طريقة وقوع الحريق تُظهر أنه جريمة كراهية. وأشار «عزيز» إلى استنكاره هذه الجريمة، مؤكدًا أنه لم يكن هناك مشكلات مع المجتمع الإسلامي حتى يتعرض المسجد للحريق، عد أن تم إشعال النيران با يه الأمامي والخلفي حتى دمر، واضطر المسلمون للصلاة في الشارع في درجة حرارة تبلغ ٤٠ درجة مئوية.

مصر الآمنة.. ماذا يراد لها؟!

د. بسام الشطي

بيني وبين مصر محبة كبيرة وكلما مررت على آية: ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ تستوقفني وأتفكر كثيرا.. الشعب المصري عاش عقودا من الزمن في الظلم والقهر والفقر! وبعد أن منَّ الله عليهم بزوال نظام جاثم على صدورهم استنزف خيراتها وأضعف قوتها وسامهم سوء العذاب! وجاءت بعد تلك الحقبة انتخابات هم يقولون عنها إنها نزيهة وحرة! وقد استلم د. محمد مرسي تركة مدمرة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.. وحتى الحكومة الانتقالية استنزفت مابقي منها من خيرات، ثم أوجدوا قوانين تقيده بوصفه رئيساً للجمهورية! فلايمكن لشخص الحاكم أن يعمل لوحده، فهذه اليابان خرجت من محنتها مدمرة تدميرا، وأصبحت دولة تنافس الاقتصاد العالمي ومثلها دول أوروبا بعد خروجها من الحرب العالمية الأولى والثانية، وتركيا التي كانت دولة عليها ثقل مالي كبير، استطاعت لملمة صفوفها وأصبحت تملك فائضا كبيرا.. التغيير لايمكن أن يحدث في يوم وليلة ولا في سنوات طويلة إذا لم يكن هناك أمن وتعاون ووحدة صف لبناء مصر الجديدة؛ فكل الدول تنظر إلى مصر على أنها مثال يحتذى به فإذا انطلقت انطلقت كل الدول؛ لأن مصر أعطت إلى سوق العمل الملايين في كل التخصصات، فهل يعقل أنها لا تستطيع أن تبني نفسها!! ومع الفارق الكبير كان عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - قد حكم خلال سنتين وستة أشهر فقط جعل هناك فائضا ماليا كبيرا وأوجد الأمن وفتح الفتوحات، فالمدة ليست قصيرة ولكن الأسباب غير مهيئة!!

أشعر بأن الرئيس محمد مرسي يعاني أموراً عدة خطيرة وفتاكة

أولها: أن هناك إعلاما يؤجج، وأموالا وصلت إلى أيادي المخربين لإحداث الفوضى والخلل والتحريش وإذكاء نار العداوة وللأسف أنها بأيد عربية.

ثانيا: تقييد القوانين وسلب الصلاحية التي تنفض الغبار وتشمر السواعد للبناء، وهناك مؤامرات للعمل على استئصاله وعودة المعسكر القديم.

ثالثا: ملفات قديمة من وقف المشاريع وهدر الأموال وسرقتها والمحاكمات وعدم وجود ميزانيات لصيانة المشاريع والطرق، وهذا سيؤثر سلبا وسيزيد السخط العام والتشرذم وإنهاك الطاقة المتفائلة.

رابعا: ديون مصر وعدم وجود ميزانية قد أثر سلبا على العملة المصرية وهروب رأس المال؛ وعليه فإنه لايمكن الاستمرار في دفع الرواتب ولا إيجاد الوظائف وسد حاجات الناس من السكن وزيادة البطالة وإيجاد الخدمات التعليمية والصحية ووسائل المواصلات وعدم بناء الخدمات العامة والبنية التحتية.

خامسا: عدم وجود البطانة الصالحة التي ترشد وتأمر وتساعد وتوجد آلية للحلول للأزمات والدراسات والمشاريع وعدم وجود جهاز رقابي دقيق ومتابع.

سادسا: كثرة الاستقالات في الجهاز القضائي والاستشاري والعسكري والتحفظات على الدستور وصياغته وإعداده، وهذا بلا شك يؤثر معنويا ويصيب الفرد بالإحباط.

سابعا: الفوضى التي أحدثها النظام السابق وحرق المباني والوثائق والممتلكات العامة، وأدى ذلك خلال فترة السنتين منذ الثورة إلى البناء على أراضي الدولة والأراضي الزراعية وسرقة المحلات ووجود العصابات والبلطجية ممّا أهدر الطاقة الأمنية، فضلاً عن عدم احترام الناس لرجال الأمن والاعتداء عليهم، وأصبح كل شيء يؤثر بالقوة والسلاح وإسقاط هيبة الرئيس والوزراء والضباط والقضاء والمعلمين فماذا بقي؟!

ثامنا: الضغوط الخارجية على مصر التي تطالب بفرض القانون تحت مسمى الحريات وحقوق الناس في المظاهرات والسب واللعن والكذب لتأجيج الناس!!

تاسعا: الحزبية السيئة التي دفعت للتدخل السافر في شؤون الوزارات والرئاسة والعمل السياسي على الاختيار الأمثل للكفاءات والخبرات وتمثيل الصحيح.. اللهم اكشف عن مصر الكرب والفتنة وعن سائر بلاد المسلمين.. اللهم اجعلها آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين يارب العالمين.